1071
الخميس
9 تموز ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/٢٣ محرم الحرام ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

حكاية الطفلة الجزائرية بتول

عينٌ أبصرت في كربلاء..

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

رسالــةُ رحمــة

يقيناً وبلا شك أبداً أن التقارير - مهما بلغت دقتها . لا تستطيع أن تروي تفاصيل المشاعر التي تصنعها المبادرات الإنسانية المباركة، خصوصاً مع المواقف العجيبة التي تتجاوز لغةَ الإحصاءات؛ لأنها تُكتب بقيم الرحمة والعطاء، وتمضي في طريقٍ تفيض فيه الرعاية بوصفها امتداداً لرحمة الله (سبحانه وتعالى) بالإنسان.

في هذا العدد من مجلة (الأحرار) نتوقف عند حكاية الطفلة الجزائرية (بتول) التي قطعتْ آلاف الكيلومترات وهي تحمل مع عائلتها أملاً أخيراً في إنقاذ عينها من الاستئصال، وما إن وصلت إلى كربلاء الإمام الحسين (عليه السلام) حتى وجدت أبوابها مفتوحةً لكل إنسان أنهكه المرض وأرهقته كلفة العلاج.

وما تحقق لبتول اليوم ما هو إلا تجسيد حيّ لرسالة الإمام الحسين (عليه السلام)، التي تجعل من الرحمة لغةً تتجاوز الحدود والجغرافيا والانتماءات قبل أن يكون إنجازاً طبياً يضاف إلى سجل النجاحات التي حقّقتها المؤسسات الطبية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

لقد أثبتت العتبة المقدسة - عبر مشاريعها الصحية والإنسانية – أنّ الإخلاص في العمل كفيلٌ بإيجاد مؤسسة فاعلة في صناعة الحياة، وأن قيم عاشوراء تتجسد في مستشفى ينقذ طفلاً ويخفّف ألماً، أو في يدٍ تمتد لتعين أسرةً جاءت من أقصى الأرض بحثاً عن الأمل.

ومن هنا تكتسبُ الرسالة التي وجهها ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أهميتها الإنسانية؛ فهي دعوة مفتوحة لكل طفل يصارع الأورام، ولكل عائلة أنهكتها تكاليف العلاج، بأن كربلاء ستظل بيتاً للرحمة والتكافل، وأن أبوابها مشرعةٌ لكلّ من يبحث عن فرصة جديدة للحياة.

إن مجلة الأحرار وهي توثق هذه حكاية هذه الطفلة البريئة، تسجّل صفحةً من صفحات العطاء الحسيني الذي يتسع لكل محتاج، ويؤكد أن رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) ما زالت تنبض في ميادين الطب والإغاثة والتعليم والخدمة الإنسانية.

وبعد أن تستعيدَ الطفلة (بتول) نورَ عينها، فإنّ الذي يُبصَرُ بعدها قيمةٌ إنسانية كبرى تؤكد للعالم أجمع أن مدينة كربلاء المقدسة مثلما هي منارةٌ للحرية والكرامة.. فستبقى منارةً للأمل والحياة.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

الموالاة والبراءة وأثرهما في بناء الإيمان (٢ - ٢)

16 حبُّ الحسين أيقظني

رجالُ المدرسة الحسينية.. قطعاً منتصرون

28 العطاء الحسيني

عينٌ أبصرت في كربلاء.. ورسالة إنسانية من العتبة الحسينية

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

36 العطاء الحسيني

ثورة تكنولـــوجية في محافظة البـصرة: كيف أنقذت تقنية «براكي ثيرابي» ١٠٠ امرأة من سرطان معقّد؟

46 مشاركات وصلتنا

الإمامُ زينُ العابدين (عليه السلام) بوصلةُ النهجِ الرساليِّ

56 مع الشباب

سلسلة «العائد إلى الطف» -٣ لم اقرر أن ابكي...

60 مكتبة الأحرار

أضواء على زيـــارة عاشوراء

64 قصة قصيدة

ابتلينه يبو اليمه ابتلينه بخوتنه و بجيرانه والعده ابتلينه

66 واحة الأحرار

مكانة الإمام زين العابدين (عليه السلام)

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثـــم الحسيـــنـي
حسيـــن علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف
عدسة/ رسول العوّادي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

المـوالاة والـبراءة وأثرهما فـي بناء الإيمـان (٢ - ٢)

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

لاحظوا أيّها الأخوة والأخوات، في الزيارة الجامعة يبين الإمام عليه السلام أهمية الموالاة في حياتنا: (بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، وَبِمُوَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَبِمُوَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ).

اتضح لنا مدى أهمية هذه الموالاة والتبري، نأتي الآن لنتعرف على مقومات الولاية، فهذه المقومات أربعة: (المحبة، والموقف، والنصرة، واتباع المنهج). فإن توفرت هذه المقومات حصلت الموالاة التي أرادها الله تعالى والأئمة الأطهار، والتبري من الأعداء يكون بالعكس تمامًا (بغض، وخذلان، ووقوف بوجههم، وترك منهجهم).

وعلينا أن نعرف من هم أعداء الله، فليس دائمًا هم البشر، فالشيطان أيضًا هو عدو الله تعالى، وعلينا أن نعرف الآليات والوسائل التي يجب اتباعها لتحقيق هذا المبدأ الإسلامي.

والولاية التي جسدها أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) بكل مقوماتها الأساسية، فيحتاج الموالي الحقيقي إلى فهم معنى الولاية لله تعالى ولأوليائه، والبعض يتصور أن مسألة التولي هي محبة فقط، بقوله: إنني أحب الله تعالى وأحب النبي (صلى الله عليه وآله) وأحب الأئمة وأحب الإمام الحسين (عليه السلام) فحسب، وهذا الفهم خاطئ، لأنه محتاج إلى استيعاب وفهم معنى التولي بكل عناصره التي ذكرناها.

الأمر الثاني هو قوة الانتماء وقوة الإيمان، فأحيانًا الإنسان فاهم واعٍ لكن ليس لديه قوة إيمان لهذا المبدأ، لذلك لا يجسده.

الأمر الثالث هو صدق الانتماء والتعبير عن هذا الانتماء بالسلوك العملي.

نأتي الآن لمعرفة المحبة، ثم بعد ذلك الموقف، ثم النصرة والدفاع، ثم الاتباع، وهذا ما نستكشفه من خلال الأحاديث التي بينت معنى التولي:

أولًا: المحبة للأئمة (سلام الله عليهم)، المحبة الصادقة نابعة من أعماق القلب، فأحيانًا يحب الإنسان من حوله أكثر من الإمام، يحب والديه، يحب زوجته، يحب أبناءه، يحب المال، يحب الشخصية الفلانية، يحب العشيرة، ويتجسد ذلك في سلوك العمل. فالحب الحقيقي الصادق هو أن تحب أولياء الله أكثر من غيرهم مهما كان غيرهم قريبًا منك وصاحب فضل عليك وله دور في حياتك. هذا الحب الحقيقي النابع من معرفة الله تعالى ومعرفة مقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعرفة مقام الإمام الحسين (عليه السلام) ومنزلته عند الله تعالى.

كيف أن الإمام عليه السلام بمنهجه يأخذ بأيدينا إلى السعادة والراحة والكمال في الدنيا والآخرة؟ فعند فهم هذه المقامات والمنزلة ومعرفتها يتولد لدينا الحب الشديد الذي يوصلنا إلى بقية المراتب.

الأمر الثاني: الموقف، عندما أحب الإمام لا بد أن يكون عندي موقف لكي أكون مع الإمام وأنصره وأدافع عن مبادئه في كل زمان ومكان، هناك مبادئ وأفكار وثقافات وعادات وتقاليد، وهناك منهج يمثل امتدادًا لمنهج الإمام الحسين (عليه السلام). إن كان لي موقف عملي مع هذه المبادئ والثقافات حينئذ أكون قد جسدت المحبة الحقيقية، والأمر الآخر هو أن أبدي استعدادي لموقف الإمام في جهاده ودفاعه ونصرته للحق.

الأمر الثالث: النصرة والدفاع، أن أحول هذا الموقف إلى نصرة ودفاع عن هذه المبادئ حتى وإن تطلب ذلك التضحية ببعض الأمور الدنيوية أو التعرض للسجن أو التنكيل أو التشريد أو التجويع أو القتل أو غير ذلك من الأمور. يجب أن يتحول الموقف إلى نصرة ودفاع، وبمعنى آخر أقول للإمام: أيها الإمام الحسين أنا على استعداد للعطاء والتضحية والبذل في سبيل الدفاع عن هذه المبادئ وعن الإسلام ونظام الإسلام.

الأمر الرابع المهم: الاتباع للمنهج، فكثيرًا ما أكد الأئمة (عليهم السلام) على هذه المسألة وبينوا أن التولي لله تعالى وللأولياء وللإمام الحسين (عليه السلام) لا يكون بالادعاء فحسب، بل يحتاج إلى اتباع منهجهم كما في الأحاديث، حيث كانوا يسألون عن صفات الشيعة وأحوالهم، وهل تتوفر هذه الصفات عند أقوامهم.

هناك أحاديث كثيرة تبين معنى التشيع الصادق، ومنها وصية الإمام الباقر لجابر الجعفي، حيث قال (عليه السلام): «يا جابر، أيكتفي من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟»، ثم أقسم بالله: «فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه»، ثم يبين أن التشيع الحقيقي لا ينفك عن العمل.

ويقول: «من كان لله مطيعًا فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصيًا فهو لنا عدو»، ويؤكد أن ولايتهم لا تنال إلا بالعمل والورع.

ويقول أيضًا: «يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول أحب عليًا وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالًا...»، ويبين أن المحبة وحدها لا تنفع دون العمل.

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام): «ليس من شيعتنا من وافقنا بلسانه وخالفنا في أعمالنا...».

ورُوي أن رجلًا جاء إلى الإمام الصادق (عليه السلام) وقال: إن الشيعة عندنا كثيرون، فأراد الإمام أن يبين له حقيقة التشيع، فسأله عن الصفات: هل يعطف الغني على الفقير؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيء؟ وهل يتواسون؟ فلما قال: لا، قال الإمام: ليس هؤلاء بشيعة.

فالأئمة (عليهم السلام) نبهوا على أن التولي لا يتحقق إلا بهذه الأمور الأربعة: المحبة، والموقف، والنصرة، والاتباع، فإذا اجتمعت أصبحت الموالاة حقيقية صادقة.

عندما أحب الإمام لا بد أن يكون عندي موقف لكي أكون مع الإمام وأنصره وأدافع عن مبادئه في كل زمان ومكان، هناك مبادئ وأفكار وثقافات وعادات وتقاليد، وهناك منهج يمثل امتدادًا لمنهج الإمام الحسين (عليه السلام)...

مواقف سجّادية لبناء المجتمع

من كلمات الأمين العام
السيد حسن رشيد جواد
العبايچي

لقد تبنّى الإسلام بموضوعية جميع حقوق الإنسان، ووضع لها أروع الأحكام التي تنظم حياة الإنسان على اختلاف قومياته ولغاته ومذاهبه، فليس في تشريعاته ما يشذ عن الفطرة والطبيعة، إذ اهتم بالإنسان اهتماماً عميقاً وشاملاً، ووقف على جميع أبعاد حياته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ووضع له المناهج السليمة التي توفّر الحقوق التي لا غنى له عنها.

ومن أبرز هذه الحقوق أن تسود العدالة الاجتماعية بأوسع معانيها في الأرض، وأن يعيش الإنسان حياة آمنة مطمئنة، يعمّها الرخاء والأمن والاستقرار.

فحقوق الإنسان التي أعلنها الإسلام هي التي توفّر للمجتمع الحياة الكريمة في ظل نظام آمن مستقر، لا طغيان فيه ولا ظلم ولا استبداد ولا تسلّط للحاكم على المحكومين، إذ تكون السيادة فيه للقانون الذي شرّعه الإسلام، ويسري على الحاكم والمحكوم على حد سواء، فلا ميزة لأحد على أحد إلا بالتقوى، وهي المقياس الحقيقي للتفاوت بين الناس. وقد قدّم الإسلام أروع الأحكام والتشريعات التي تلبي حاجة الإنسان المادية والروحية معاً.

وتُعدّ رسالة الحقوق للإمام علي السجاد (عليه السلام) نموذجاً للسمو الفكري والروحي الراقي لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وهي عمل علمي عظيم يستدعي دراسة موضوعية عميقة وشاملة، للوقوف على أبعاد دلالاتها في حركة الإمام (عليه السلام) الاجتماعية، وتنبع أهمية ذلك من كون حقوق الإنسان أصبحت حديث أغلب الطبقات والفئات، وأمراً يمسّ جميع جوانب الحياة ومناحيها في كل مكان، مع إمكانية أن تكون هذه الرسالة مقرراً دراسياً لمختلف المراحل التعليمية، من رياض الأطفال وصولاً إلى التعليم الجامعي.

وقد أصبحت حقوق الإنسان موضع اهتمام الدول والمؤسسات والمنظمات والمفكرين والباحثين، وأثارت جدلاً طويلاً حول مسألة الأولى والأشمل والأسبق في هذا المجال. ومن هنا برزت الحاجة إلى الموازنة بين نظريتين أساسيتين: الأولى إسلامية تمثلت برسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)، والثانية تمثلت بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948. وقد كان الإسلام أول من قرر مبادئ حقوق الإنسان في أكمل صورها وأوسع نطاقها منذ عهد الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

ومنذ بدايته، أقرّ الإسلام للإنسان حقوقاً منحها الله تعالى، وليس لأحد من الخلق فضل في منحها أو الاستبداد بها أو التحكم فيها كيفما يشاء، وعلى خلاف ما يُشاهد اليوم في بعض لوائح حقوق الإنسان التي تتحكم بها دول غربية وتستبد في تطبيقها، فإن حقوق الإنسان في الإسلام ليست حقوقاً وضعية، بل هي منحة إلهية مستمدة من أحكام القرآن الكريم، مما أكسبها الهيبة والاحترام والقدسية، وجعلها الضمانة الأساسية ضد الاستبداد والهيمنة التي تُفرض على الشعوب بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان.

وفي الحديث عن الأبعاد الإنسانية في حياة الإمام السجاد (عليه السلام)، فقد كان الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ينفق كثيراً من الأموال لتحرير العبيد، لأهداف وأبعاد إنسانية، بهدف القضاء على مظاهر الطبقية في المجتمع، من خلال شراء العبيد وعتقهم ومعاملتهم معاملة إنسانية. وبهذا السلوك أوجد تشكيلاً اجتماعياً مؤثراً يحترم الإمام ويكنّ له التقدير والاعتزاز والحب والولاء، وكان يشترط عليهم الخروج من المدينة والعودة إلى بلدانهم لنشر فضائل ورسالة أهل البيت (عليهم السلام)، وهي رسالة السماء.

فحقوق الإنسان التي أعلنها الإسلام هي التي توفر للمجتمع الحياة الكريمة في ظل نظام آمن مستقر، لا طغيان فيه ولا ظلم ولا استبداد ولا تسلط للحاكم على المحكومين، إذ تكون السيادة فيه للقانون الذي شرّعه الإسلام، ويسري على الحاكم والمحكوم على حد سواء

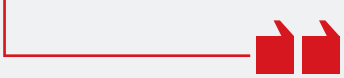

قراءات في الثورة الحسينية (ج:٧)

القتال آخر خيارات الإمام الحسين (عليه السلام)

د. راجي نصير دواره

لم يكن خيار المواجهة المسلحة هو الخيار الاول للإمام الحسين (عليه السلام).. بل كان الخيار الأخير.. وهو بمثابة العملية الجراحية التي لابد منها لإزالة الانحراف والتضليل والفساد الذي اشاعته السلطات الحاكمة.. ولإبعاد التحريف عن الدين الاسلامي.. بعد استنفاد كل الخيارات السلمية.. للحفاظ على وحدة الامة.. وحقن دماء المسلمين..

عند توقيع الصلح بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية ابن أبي سفيان عام 41 هجرية.. كان الإمام الحسين (عليه السلام) أول الملتزمين بالصلح.. حفظاً للعهد ولوحدة وسلامة الامة الاسلامية.. وحتى بعد شهادة الإمام الحسن (عليه السلام) عام 50 هجرية.. ووصول الإمامة إليه.. ظلّ الإمام الحسين (عليه السلام) وعلى مدى عشرة أعوام ملتزماً بمنهج الحراك السلمي والصبر على الاذى، والالتزام بالصلح الذي وقعّه أخوه الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية..

وخلال فترة إمامته استخدم الإمام الحسين (عليه السلام) كل اساليب التحرك السياسي.. وكل الصور السلمية المتاحة أمامه، ومنها الرسائل الاحتجاجية.. للاحتجاج على سياسات معاوية ودعوته لوقف تصفية اتباع الإمام امير المؤمنين (عليه السلام).. وقطع عطاء أتباع أهل البيت (عليهم السلام).. والضغط عليهم اقتصاديا ونفسياً وإعلامياً.. وملاحقتهم بالقمع والإرهاب.. وكان يشخّص في رسائل احتجاج كل خروقات معاوية للصلح.. وملاحقته لأتباع أهل البيت وأصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

وعندما أخذ معاوية ابن أبي سفيان البيعة لولده يزيد.. وهي أوّل عملية توريث عائلي في الاسلام خلافاً لمبادئ الدين.. وخرق لبنود الصلح مع الامام الحسن (عليه السلام) والذي تعهد فيه معاوية ان الخلافة من بعده للإمام الحسن، ومن بعد الحسن أخيه الحسين (عليهما السلام)، استعمل الحسين (عليه السلام) أسلوب الرفض والاحتجاج السلمي، لكن السلطة خيّرته بين البيعة ليزيد او الموت وخطّطت لاغتياله في موسم الحج.. ما دفعه الى حلّ إحرامه في يوم التروية الثامن من ذي الحجة.. والخروج إلى العراق.

وحتى في ساحة المعركة بكربلاء عام 61 هجرية، ظل الإمام الحسين (عليه السلام) حتى اللحظات الاخيرة يحاول تحقيق الإصلاح السلمي دون إراقة دماء.. وطالب القوم بالرجوع الى أحسابهم وأنسابهم وقيمهم.. لكنهم رفضوا أي خيار غير الحرب.. وخيّروه بين السلة والذلة.. وهيهات منه الذلة..

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

نصح الصديق في حفظ الامانة

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد: السلام عليكم يا محمد. أراك مشغول البال، هل هناك ما يقلقك؟

محمد: وعليكم السلام. في الواقع، ترك عندي أحد الأصدقاء مبلغاً من المال كأمانة، والآن أحتاج إلى بعض المال بشكل عاجل، وأفكر في الاقتراض منه وإعادته قبل أن يطلبه. فهل في ذلك بأس؟

أحمد: احذر يا صديقي! الأمانة أمرها عظيم في شرعنا. وبما أننا نرجع في تقليدنا إلى سماحة السيد السيستاني (دام ظله)، فإن الفتوى عنده دقيقة وصارمة جداً في هذا الشأن.

محمد: وماذا تقول الفتوى تحديداً؟ هل يمنع القانون الشرعي التصرف بها حتى لو كنت ضامناً لإعادتها؟

أحمد: نعم، تماماً. طبقاً لفتوى السيد السيستاني، لا يجوز للمستودع (أنت) التصرف في العين المستودعة (الأمانة) مطلقاً بدون إذن صريح من صاحبها. وإذا قمت بفتح المال أو استخدامه دون إذنه، فإنك تعتبر عاصياً وآثماً، وتتحول يدك إلى «يد عادية» (ضامنة)، مما يعني أنك تضمن هذا المال لو تلف حتى لو كان التلف بأمر خارج عن إرادتك.

محمد: أوه، لم أكن أدرك خطورة الأمر! ظننت أن الضمان نية كافية.

أحمد: بل إن التفريط أوسع من ذلك؛ السيد السيستاني يؤكد أنه يجب على الإنسان الحفاظ على الأمانة بالطريقة المتعارف عليها، وإذا طلبها صاحبها، وجب ردها إليه فوراً دون تأخير. بل حتى لو سافرت، يجب عليك وضعها في مكان آمن أو تسليمها لمن يثق به للحفاظ عليها، وإلا اعتبرت مفرطاً.

محمد: جزاك الله خيراً على هذا التنبيه الشرعي. كدت أقع في محظور شرعي كبير وفي خيانة الأمانة من حيث لا أعلم.

أحمد: الشرف بالأمانة يا صديقي، ورضا الله والالتزام بفتوى المرجعية هما النجاة. تذكر دائماً: الأمانة تُؤدّى إلى البر والفاجر، وحفظها علامة الإيمان.

محمد: الحمد لله، لن ألمس هذا المال أبداً، وسأبحث عن حل آخر عاجل. شكراً لنصحك الخالص.

أحمد: العفو يا محمد، هذا واجب الأخوة. واعلم أن مَن ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه، والأمانة تجلب الرزق والسمعة الطيبة في الدنيا، والأجر العظيم في الآخرة.

محمد: ونعم بالله. سأقوم فوراً بوضع الأمانة في حرزٍ آمن، وأسأل الله أن ييسر لي مخرجاً مباركاً من هذه الضائقة المادية. شكراً لك مجدداً.

النهضةُ الحسينية بوصلةُ النصّ الأدبي

فولّوا قرائحكم شطرها

حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) . البقرة /245

أبدأ مُسلّمًا

بعيدًا عن إدراج وتدوين المصطلحات والعبارات النقدية والتعاطي بالقوالب الكلامية الجاهزة بعيدًا عن كل هذه النمطيات أبدأ مسلّماً.

وبعد أن أزجي بكل فخر واعتزاز واكرام واحترام أزكى التحايا وأجلها وأطيبها وأنداها لكل الشعراء الحسينيين الحقيقيين الأصلاء وكذلك الرواديد الحسينيون وبالتعريف نفسه.

أود أن أتوسط جمعهم وأشاركهم شرف الخدمة وأبدأ بالقول: لعلهم معنيون بظاهر منطوق هذه الآية الكريمة التي افتتحتُ بها مقالتي. ثم أُذكر أن الله جل وعلا مَنَّ عليهم بنعمة فضيلة دائمة غير زائلة وهي نعمة الولاء الحسيني وارتباط أسمائهم التي تذيل نتاجاتهم بذكر الإمام الحسين صلوات الله عليه وتلك نعمة فضيلة قل نظيرها .

وحين تبدو النعمة غاية في العظمة فلابد أن تستوجب أداء الشكر لله عز وجل وبما لا حدود له (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ). إبراهيم / 7.

ومن المعلوم والمألوف إن أوجُه الشكر وموارده وكيفيات أدائه ودلالاته كثيرة ومتعددة ومتنوعة. وفي مثل هذه الجزئية من القضية التي هي المشاركة في تقديم نتاجات أدبية ونصوص حسينية رصينة أنيقة لإلقائها في المجالس أو عن طريق الرادود وهذه الممارسة والمساهمة التي يساهم فيها الشاعر والـرادود تستدعي أداء الشكر لله. وصيغة الشكر على أدنى تقدير هي الالتزام التام وبدقة متناهية في بيان ما أفرز جوهر مفاهيم ومضامين النهضة الحسينية العظيمة وكذلك التقيد بمبادئ ومعايير وأصول الممارسة والمزاولة وأصول المهنة إن أعددناها مهنة. واتباع السلف الصالح من الحسينيين الحقيقيين الذين جاهدوا وصدقوا وتمعنوا في تقديم الخدمة للإمام الحسين صلوات الله عليه وضعوا بصماتهم البديعة الرائعة التي يتعذر محوها وزوالهم وقرروا لا يعرضوا بضاعتهم المزجاة إلا بعد التأكد من جودتها وتنقيتها وتحسينها وتزيينها بأسمى وأغلى وأثمن زينة لتكون نفيسة تستحق العرض والقبول. إنهم سمعوا القول فاتبعوا أحسنه وصاغوا منه ما صاغوا من نصوص أدبية تكسوها الحكمة والجمال والتألق والتأدب وكأنها تميمة تصون قداسة المنبر الحسيني وتحصنه من إخلال المخلين فيتلقاها التائقون لكل غالٍ ونفيس بكل شغف ورضا.

وهذا ما يحتم الاقتباس من شذرات تلك المعاني التي تتجلى وتتبلج بها النصوص الأدبية الحسينية بصيغها المبجلة التي مارسها الأولـون الأسبقون وبصيغها وقواعدها ومعاييرها الصحيحة المناسبة.

تناوبوا معها وذوبوا بها دون الانسلاخ من المألوف بحجة وعذر الميل للحداثة ومسايرة بعض التموجات أو الاستجابة لبعض الأذواق أو الصيحات ومجاراتها.

ومن يصر على أن يروج لمطلب التجدد بقصد أو بغير قصد فلندرك أن التجدد لا يعني النأي عن المألوف والتنكر للماضي المقدس فالنهضة الحسينية العظيمة تتجدد بالابتكارات والإبداعات والانبلاجات الفكرية والتوهجات الحكمية المكملة لآلية التمسك بالعقيدة ورفدها بكل ما ينمي الوعي والثقافة الحسينية.

خصوصية المنتج المحرمي

إن أيام شهر محرم تنفرد بخصوصية معينة تختلف تمام الاختلاف عن عمومية أيام السنة برمتها. حيث وقعت في شهر محرم ملحمة تاريخية عظيمة لا نظير لها في كل وقائعها ومفاصلها وجزئياتها.

لذا فإن المساهمين في صنع المنجز الإبداعي والإنجاز الأدبي وصناع النتاجات الأدبية الثقافية يقتضي بهم الاستغراق في تدوين نصوصهم وإدراج المعاني وانتقاء المفردات بتمعن وتفحص وتفرس وتأملات طويلة من أجل بيان المواقف الانسانية والبطولية من تلك التي جسدها الإمام الحسين عليه السلام وانصاره عليهم السلام في تلك الواقعة.

لا انفصال بين العِبرة والعَبرة

لا ريب ولا ضير ولا إشكال ولا حرج أن يتم تسليط الضوء بشدة على الجانب العاطفي المأساوي في القضية الحسينية وليدرك مؤلف النص الأدبي وليدرك المتلقي أن التركيز والتكريس على هذا الجانب لا يعني بيان الانكسار والخنوع، إنما يمكن أن يُتَخذ بابًا أو أداة من أدوات الانتفاضة وتفجير الثورة ضد الطغاة العتاة الظلمة.

لا يخفى على أحد إن القضية الحسينية العظيمة تترادف بها معاني العِبرة والعَبرة وهما متلازمان لا يفترقان.

ويعد بعض المعنيين ذلك التلازم علامة وأمارة من أمارات التميز والتفرد للواقعة. لذا يتعين مراعاة مسألة إبراز الجانب المأساوي إن لم نقل التركيز والاهتمام به ببيان المواقف المؤلمة والمحزنة وحتى تبلغ حد البكاء الذي هو أيضًا محرك من محركات الانتفاضة.

تلازم النص الأدبي وإقامة الإصلاح

إن واقع المرحلة ومجرياتها وضرورة التعايش الروحي فيها ومقتضى الإعلان عن مصداقية الثبات على المبدأ ودحر قسوة كل استبداد من أينما برز ونسعى لتحقيق مبدأ السمو الروحي ونعلن عن مساهمتنا بإقامة الإصلاح ونشره وتعلقنا بالأمر. كل ذلك يقودنا إلى محاولة مضاعفة بذل الجهد وتجاوز الزمكانية للارتقاء إلى أعالي قمم التفاخر بحسن الولاء الصميمي والتفاعل والذوبان مع تلك المبادئ ونشرف على شاهقات المآثر فنشاهد ببصيرتنا أعظم ملحمة دونها التأريخ طي صفحات منفردة الإدراج وأفرزت ما لم تفرز أي واقعة غيرها وحين نطيل التبصر في حيثياتها ونتصور أحداثها نتوق لأن نتخذها ديباجة هويةٍ نتشرف بحملها ونباهي بها الأمم والأقوام وبأحقية تامة ثم نتخذ من موقع حدوثها نقطة شروع إلى ميادين الزهو والإباء والكبرياء.

هذا التصوير وبيان ما ينبغي بيانه يتكلف به الأدباء والفنانون والباحثون والمحققون ومن بينهم الشاعر الحسيني ورديفه الرادود الذي هو حلقة الوصل بين المُلقي والمتلقي .

وهذا ما يحتم على الشاعر أن يعتصر قريحته وذهنيته لتتبلور قريحته خير تبلور فيتوفر هو على عصارة فكرية فنية ينطق بها الضمير والعقل الناضج المفعم بالوعي الحسيني وإنتاج نص مسبوك كما تسبك اللآلئ محبك رصين بما يتناسب حتى ولو بعض الشيء مع عظم القضية التي يصب اهتمامه في درج اسمه في قائمة المساهمين في إعلان المآثر والمناقب المشرفة ويهتم غاية الاهتمام في انتقاء الجمل والعبارات واقتناص المفردة المناسبة لتكوين النص الأدبي الحسيني.

أن تصاغ القصيدة صياغة محكمة تراعى مسألة هندستها ببناءٍ أدبي يتميز بخصائص تبهر من يتوق لتلقي معلومة عن واقعة الطف وليس خللا حين تتلاقى في النص الأدبي الحسيني وتندمج العِبرة والعَبرة. وتسويقها والترويج لها كظاهرة من الظواهر الحسينية التي أعلن عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله : (إن لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين) . وما يخفف وطء جزءٍ من تأجج هذه الحرارة إنهمار الدموع. لتكون القصيدة المقدمة والمقروءة ترجم مفهوم هذه الظاهرة وتساهم بها في تنمية الوعي والثقافة الحسينية وللكاتب أن يجعل نصه الأدبي يزخر بأبعاد متنوعة كثيرة.. كالبعد العقائدي.. البعد الولائي.. البعد الإنساني ..البعد الأخلاقي.. حتى البعد الاجتماعي والجهادي الذي ربما يفصح عن أسرار وخفايا وبواطن عظمة وعمق الديباجة التي اختصت بها واقعة الطف وهي ديباجة انتصار الدم على السيف وفك رموزها والافصاح عن مكنوناتها.

ينبغي لنا أن نسعى لنجعل نصوصنا الأدبية موارد إعلامية تبين عظمة المواقف التي جسدها الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره الميامين، أن يتحوّل النص الأدبي إلى صورة براقة يتلمسها السامع ويتحسس تلألؤها، عند ذاك يستحق النتاج أن يُعدَ نصًا حسينيًا خالصًا يتمنى الحسينيون إدراجه بحقل المشهد الثقافي الحسيني العظيم المشرف.

الشعائرُ الحسينية بين نور الارتقاء وظلال التحديات

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

لا ريبَ في أنّ الشعائر الحسينية تُعدّ من أبرز مظاهر الارتباط الروحي بالإمام الحسين (عليه السلام)، وهي ليست طقوساً شكلية، بل مدرسة قيمية كبرى تعزّز الوعي والإصلاح في بنية المجتمع.

إنّ القرآن الكريم يؤكّد أهمية هذه الشعائر في قوله تعالى: (وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهَّ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)(١)، وهذا يدلّ على أنّ إحياءها يرتبط بالتقوى والوعي، لا بالمظهر فقط. وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: «أحيوا أمرنا، رحم اللهّ من أحيا أمرنا»(٢)، وهذا الحديث يضع مسؤولية الإحياء على أساس الفهم والعمل، فكلما نضج الفهم، كان الإحياء أكثر قرباً من مراد المعصوم (عليه السلام).

إنّ الارتقاء بالشعائر يبدأ من تصحيح النية، وتوجيه السلوك نحو القيم الأصيلة، كما يتطلب نشر الوعي بين الناس حول هدف النهضة الحسينية؛ فالإمام الحسين (عليه السلام) خرج للإصلاح لا للانفعال، كما جاء في كلمته المشهورة.

إنّ من أهم سبل الارتقاء هو الابتعاد عن الممارسات التي قد تسيء إلى جوهر الشعائر، وتعزيز الجانب التربوي والخطابي الذي يربط الناس بالمعنى الحقيقي لعاشوراء. كما يجب الاهتمام بتربية الأجيال على فهم رسالة كربلاء؛ فهي رسالة حرية وعدالة ورفض مطلق للظلم في كل زمان ومكان.

أمّا التحديات التي تواجه الشعائر فهي كثيرة في هذا العصر، لذلك يجب أن يكون هناك توازن دقيق بين العاطفة والعقل في إحيائها؛ فالعاطفة تمنحها الحياة، والعقل يحفظ مسارها الصحيح. وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: «كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً»(٣)، وهو توجيه واضح بأنّ السلوك يجب أن يعكس الصورة الحقيقية للإسلام المحمدي الأصيل.

إنّ الشعائر الحسينية تبقى وسيلة إصلاح إذا أُحسن فهمها وتطبيقها، وبذلك فإنّ مسؤولية الجميع هي الحفاظ على نقاء هذه الشعائر وتطويرها بما ينسجم مع روح الإسلام وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام). ومن سبل الارتقاء أيضًا استخدام المنابر الدينية في توضيح المفاهيم العميقة للشعائر الحسينية، وتجنّب الخطاب الذي يركّز على الشكل دون المضمون الفكري والتربوي.

كما أنّ الإعلام الديني له دور كبير في تصحيح الصورة وتقديم نموذج واعٍ لإحياء عاشوراء. إنّ بناء الوعي يبدأ من الأسرة، ثم المدرسة، ثم المجتمع بشكل متكامل ومتوازن؛ وعندما تتكامل هذه المؤسسات يصبح للشعائر أثر أعمق في حياة الفرد.

ومن التحديات أيضاً الاستغلال السياسي الذي قد يحرف بعض الشعائر عن هدفها الحقيقي، لذلك يجب الحفاظ على استقلالية الشعائر عن أي توظيف غير ديني أو أخلاقي. كما أنّ تعزيز ثقافة القراءة والبحث في سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) يزيد من عمق الفهم؛ فكلما زاد الوعي قلّت الأخطاء في الممارسة وارتفع مستوى الإحياء.

إنّ الشعائر ليست مجرد أفعال وأقوال، بل هي مشروع حياة متجدد للأمة، وهي تربط الماضي بالحاضر لتصنع مستقبلاً أكثر عدلاً وإنسانية. وقد أكّد أمير المؤمنين (عليه السلام) أن قيمة الإنسان بما يحسنه من عمل لا بما يرفعه من شعارات، وهذا ينطبق تماماً على روح الشعائر التي تدعو إلى العمل الصالح.

كما أن احترام التنوع في طرق الإحياء يعزّز الوحدة بين المؤمنين. إنّ الهدف النهائي هو بناء إنسان واعٍ قادر على مواجهة الظلم بالعلم والصبر.

يا حسين...

زينب سفيرة الدم الرساليّ.. وسيدة ملحمة العروج الملكوتي

حيدر عاشور

سيّدي، الأرض تشهد، وتاريخ النور يُسطّر بمداد من دماء، إنّها سيّدة ملحمة العروج الملكوتي الدامي. كان هذا صوت أمّها، نسيجاً من الصبر واليقين، يتردّد في أروقة الروح كدعاءٍ سماويّ يهيّئ ابنتها لِتُلبّي النداء القدسي. صوتٌ يحمل في طيّاته أمانة السماء، يخاطب فيها عزيمةً صلبة لتكون صاحبة المصيبة العظمى والقلب الصبور الذي يستوعب كلّ فجائع الطف. هكذا أعدّت الأمّ ابنتها لتكون بطلة الرواية الخالدة. وها هي ذي تخطو نحو أرض الشهادة والخلود، حيث الموعد المقدس في كربلاء، بقعةٌ قُدّست وتطهّرت، فكانت مهوى الأفئدة ومحطّ العشّاق. هناك، حيث تُمتحن القلوب وتتجلى أسمى معاني التضحية؛ مجبولاً بالحبّ الأسمى، والعشق الأزلي الذي لا يعرف الانكسار.. خطىً مجبولة بالنور والوجع، سارت على خط الأفق بين كربلاء والشام. لم تكن مجرد مسيرة في جغرافيا الأرض، بل كانت رحلة في تضاريس الروح، حيث امتزجت حرارة الطفوف بمرارة الطريق، وتُوّج الصبر فيها بعزةٍ لا تنحني.

سيّدي، الزمن يشهد، انها جبل الصبر الذي ما انهار، في حملِ أعباء الرسالة، والموثقة في النهوض بالأمور الثقال، وأمينة الله على الدين، بكل ما يسمو به الانسان، وهو يحملُ لوعة الحياة، وبِشارة الجنة.. شهد لها زمانها والازمنة المقبلة، انها طهّرتْ أعماقها بالجراح وانصهرتْ بالالم الموجعة، وفي غمرة الجزع، لا صوت سوى رجْعة صوتها، وقد أوكل اليها من التكاليف الالهية ما ينوء عنه الرجال، بقلبها الروحاني الطاهر، فكانت نافذة الاعلام الحسيني الاولى، برقة القلب، وقوة الروح، وسيدة قافلة العشق الالهي، ففتحتْ قفص الصدر على مصرعيه، وأعلنت إن:

- لا رجولة لمن تلطخت يداه بدماء اخيها...

لا رجولة لمن سمع النداء ولم يتبع امام زمانه..

لا رجولة لمن غض البصر وصم الاذنين عن طريق الحسين الحق.. لا رجولة لمن باع دينه بدنياه

سيّدي، التاريخ يشهد، انها في ضمير الناس، زينب المقدسة، فضريحك ليس بواحد، بل أضرحة اقيمت بكل مكان، ويشهد التاريخ ان اقدس واجبات المرأة الخلقُ والابداع، وكنت في منتهى الكمال، خلاقة ومبدعة..

سيّدي، العالم يشهد، انها زعيمة عظيمة في الحلم والتواضع والفضل، لا تهاب الموت، فالزينبية الحسينية الانسانية كانت بها تبتدى وتُستهلّ..يشهد العالم انها صرخة الطف الواضحة، والصرخة المقبلة التي تملأ العالم بأسره، هي ما تشاهدونه من كربلاء، هوعالم العدالة الالهية تصوغة زينب بدم الحسين...

سيّدي، إنَّ زينب.. مدرسةً تُلهم الرجال كيف يكونون سيوفاً مخضبةً بالحق ومنابر للكرامة. أنتِ الصدى المجلجل في ضمير الزمان، والصرخة الخالدة التي توقظ الأرواح: يا فاطمة قومي إلى الطفوف، هذا حسينٌ قطعته السيوف. ومن جراحات الحسين، يولد الذائدون عن الحق في كل عصر، وتنهض الإنسانية الأبية من جديد، تتجدد في عروقها الحياة كلما أشرقت نهضة كربلاء.

سيّدتي، إنَّ زينب.. الأرض تشهد لخطاكِ، والزمان يشهد لثباتكِ، والتاريخ يدوّن وقفاتكِ، والعالم بأسره يقف إجلالاً لعظمتكِ، والحسين، أخوكِ ومهجة روحكِ، يشهد لكِ في عليائهِ. إنّ ملائكة السماء لتعجب من حجم صبركِ وقوة يقينكِ، حتى غدا صمودكِ أسطورةً تتوارثها الأجيال. لقد كنتِ القلب الذي حمل جراح الاسلام، والعقل الذي دافع عن رسالة الشهادة. سلامٌ على قلبكِ الكبير، وعلى صبركِ الذي أذهل الصبر نفسه.

حبُّ الحســـين أيقظني
رجالُ المدرسة الحسينية..
قطعاً منتصرون
حيدر حميد التميمي
يا حسين

نهضة الإمام الحسين عليه السلام بما لها من بعد سماوي محمدي علوي إصلاحي مثلت تلك المدرسة المتكاملة التي ينهل من معين إرثها الخالد كل رام العزة في الدنيا والفلاح والنجاة في الآخرة, فمعركة الطف لم تكن واقعة عابرة أو أنها معركة ذات بعد عسكري غير متكافيء فكان النصر العسكري إن صح التعبير حليف المعسكر الأموي, بل هي ملحمة سماوية نالت عظمتها من عظمة قائدها الإمام الحسين عليه السلام, ونالت الخلد والسرمدية من كُنه اهدافها في الوقوف بوجه الظالمين والطغاة وخلع لباس الدين الزائف عنهم.

فمدرسة الإمام الحسين تلك المدرسة الخالدة بما حبتها السماء من قائد فذ ليس على وجه البسيطة ابن بنت نبي غيره وما اختارته له من أصحاب وأنصار انعدم نظيرهم و قلّ عددهم وعلا شأنهم واتسعت بصيرتهم هي بحق مثلت ومازالت تمثل الامتداد الطبيعي لرسالة سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله, فهي مدرسة تكاملت أقسامها وأصنافها إن جاز التعبير, فمن كان يروم دروسا في الشجاعة اغترف منها ومن كان يروم دروسا في الوفاء نهل منها ومن كان يبغي قربا من السماء تقرب منها وسبر أعماقها ومن كان يروم دروسا في الإيثار التحق بها ومن كان يروم الشفاء من الأنا والطبقية جعل مما سطره رجالها يوم الطف بلسما وترياقاً.

فرجال مدرسة الإمام الحسين عليه السلام لا نظير لهم ولا شبيه بنص قوله صلوات الله عليه يوم العاشر من محرم سنة 61 للهجرة (فإني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيراً من أصحابي..), فكانوا القدوة لأتباع أهل البيت عليهم السلام في عصرنا هذا وهم يمرون بأحلك الحقب وأقساها نتيجة تكالب الاستكبار العالمي متمثلا بتحالف قطبي الشر الصهيوأمريكي بتمويل إسلامي عربي أصبح لا يخفى على أحد, فما شنه من هذا التحالف المشؤوم من حرب ظالمة على الجمهورية الإسلامية في إيران تؤكد حقانية أتباع أهل البيت في ما هم عليه من موقف ثابت, واغتيالهم لقائد ايران المعظم كما وصفه الإمام السيستاني الشهيد الخامنئي رضوان الله عليه ظنا منهم بأنهم في هذا الاستهداف سيكسرون إرادة الشعب الإيراني المقاوم إلا أن العكس ما وقع لما وجدوه من صلابة وعزة امتدها الشعب المظلوم الموالي من مدرسة الإمام الحسين عليه السلام, وما يقع الان على أتباع أهل البيت عليهم السلام في الجنوب اللبناني الباسل من حرب صهيونية غاشمة نتيجة عدم خضوعهم وانكسارهم ونصرة لشعب ايران وغزة, وما استبسال ابناء الجنوب اللبناني حتى بعد استشهاد السيد حسن نصر الله ما هو إلا ثمرة تمسكهم وتتلمذهم في مدرسة أبي الأحرار في الوقوف بوجه الطغاة مهما كانت الفوارق في موازين القوى العسكرية والمادية, فرجال المدرسة الحسينية وخريجوها لا يخشون في جنب الله الطغاة وإن بطشوا بهم, فأتباع اهل البيت هم الشوكة التي تكسر في أعين الظلمة من الصهاينة وأمثالهم من الطغاة والمحتلين.

ولا يقتصر استبسال رجال المدرسة الحسينية بوجه الصهاينة فقط بل أن اتباع اهل البيت في كل الدول العربية هم تحت طائلة ظلم تلك الأنظمة المتصهينة وهم يقبعون في سجونهم الظالمة و هم يدفعون ثمن عدم خضوعهم وانكسارهم من دمائهم الزكية, ظنا من تلك الأنظمة البائسة الهزيلة أن أتباع أهل البيت سيقدمون فروض الطاعة والولاء لهم بما يقومون به من قمع واضطهاد, متناسين ما وقع على أئمتهم الأخيار من ظلم وتشريد قبال أن يخضعوا أو ان يكونوا من وعاظ السلاطين, فلم يهنوا ولم يخضعوا.

قطعاً منتصرون، أتباع أهل البيت عليهم السلام على كل محاور القتال والمقاومة فهم يستمدون العزم والشجاعة من مدرسة عاشوراء مدرسة الامام الحسين واخيه أبي الفضل العباس عليهما الصلاة والسلام, فالانتصار في فلسفة هذه المدرسة السماوية الفذة هو الانتصار على النفس في الوقوف بوجه الطغاة والجبابرة مهما كانت التضحيات جسيمة وأليمة, ولعل ما يؤكد أنهم من رجال المدرسة الحسينية وأنهم منتصرون لا محالة ما يصدر من المرجعية الشريفة بحقهم من بيانات إشادة وأوصاف قل نظيرها.

الإمام السجاد (عليه السلام).. شاهد كربلاء وراوي ملحمتها

محمد الموسوي

يُعدّ الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) الشخصية المحورية التي نقلت للأجيال تفاصيل واقعة الطف، إذ كان الشاهد الوحيد من الرجال البالغين من أهل بيت الإمام الحسين (عليه السلام) الذي بقي على قيد الحياة بعد استشهاد أبيه وأهل بيته وأصحابه في كربلاء سنة (61هـ)، وعلى الرغم من المرض الذي ألمّ به يوم عاشوراء، فقد حفظ أحداث الواقعة وروى كثيرًا من تفاصيلها، لتبقى خالدة في الذاكرة الإسلامية.

وتشير الروايات إلى أن الإمام السجاد (عليه السلام) تولّى، بأمرٍ إلهي، دفن الأجساد الطاهرة لشهداء الطف، بعد أن انتقل من الكوفة إلى كربلاء، إذ جرت السنّة الإلهية على أن يتولى دفن النبي أو الوصي نبيّ أو وصيّ مثله.

بعد واقعة الطف

أعقبت مأساة كربلاء مرحلةٌ قاسية تمثلت في سبي نساء أهل البيت (عليهم السلام) والأطفال، وكان الإمام السجاد (عليه السلام) بينهم، حيث سيقوا من كربلاء إلى الكوفة، ثم إلى دمشق.

وفي تلك المرحلة برز الدور الرسالي للإمام السجاد (عليه السلام) إلى جانب عمته السيدة زينب الكبرى (عليها السلام)، إذ وقفا في وجه الدعاية الأموية بخطبٍ ومواقف كشفت حقيقة ما جرى في كربلاء، وأوضحت للرأي العام أهداف نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، وأسباب خروجه لمواجهة الانحراف الذي أصاب الأمة.

وألقى الإمام السجاد (عليه السلام) خطبًا مؤثرة في الكوفة والشام، فضحت ممارسات السلطة الأموية، وأعادت تعريف الناس بأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)، بعد محاولات تشويه صورتهم. كما واجه عبيد الله بن زياد بثبات، وعندما هدده بالقتل، قال كلمته المشهورة: «أبالموت تخوفني؟ أما علمت أن القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة».

كما كانت له خطبته الشهيرة في مجلس يزيد بن معاوية، التي بيّن فيها منزلة أهل البيت (عليهم السلام)، وكشف زيف الإعلام الأموي الذي عمل على تحريف الحقائق وإخفاء معالم الرسالة الإسلامية.

أول عزاء في كربلاء

وتذكر المصادر التاريخية أن الإمام السجاد (عليه السلام)، بعد عودته من الشام، مرّ بكربلاء، حيث أعاد الرؤوس الشريفة إلى الأجساد الطاهرة، وأقام مراسم العزاء على الإمام الحسين (عليه السلام) وشهداء الطف.

وفي الوقت نفسه، كان الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري قد وصل إلى كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، فالتقى بموكب السبايا، وأقيمت مراسم العزاء في مشهد يُعدّ من أوائل مظاهر إحياء ذكرى عاشوراء.

مدرسة المدينة

بعد عودته إلى المدينة المنورة، انصرف الإمام السجاد (عليه السلام) إلى العبادة، وتربية الأمة، ونشر المعارف الإسلامية.

واتخذ من الدعاء وسيلةً للإصلاح الفكري والروحي، فأسس مدرسة علمية خرّجت عددًا كبيرًا من العلماء والرواة، وتتلمذ على يديه أكثر من (170) طالب علم، من أبرزهم أبو حمزة الثمالي، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن جبير، وغيرهم.

ولم يكن اهتمام الإمام مقتصرًا على الجانب العلمي، بل عُرف أيضًا برعايته للفقراء والمحتاجين سرًا، حتى إنه كان يعيل أكثر من مائة عائلة في المدينة المنورة دون أن يعرفوا شخصيته، ولم تُعرف حقيقة ذلك إلا بعد استشهاده.

مواجهة المحن

شهد الإمام السجاد (عليه السلام) أحداثًا جسامًا بعد كربلاء، من أبرزها واقعة الحرة، حين انتهكت جيوش بني أمية حرمة المدينة المنورة، وارتكبت جرائم بحق أهلها.

وفي ظل الرقابة المشددة التي فرضتها السلطة الأموية، انتهج الإمام السجاد أسلوبًا تربويًا هادئًا، فاعتمد الدعاء وسيلةً لبناء الإنسان، وترسيخ العقيدة، وإحياء الضمير الإسلامي، بعيدًا عن المواجهة العسكرية المباشرة.

ولهذا يرى كثير من الباحثين أن الإمام السجاد (عليه السلام) أسهم في إعادة بناء المجتمع الإسلامي فكريًا وأخلاقيًا، بعد ما خلفته كربلاء من آثار عميقة.

مكانته في الأمة

تجلت مكانة الإمام السجاد (عليه السلام) في حادثة مشهورة خلال موسم الحج، عندما حاول هشام بن عبد الملك التقليل من شأنه، فأنشد الشاعر الفرزدق قصيدته الخالدة التي مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

وأصبحت هذه الأبيات من أشهر ما قيل في بيان منزلة الإمام السجاد (عليه السلام) ومكانته بين المسلمين.

شهادته الأليمة

استشهد الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) في الخامس والعشرين من شهر محرم سنة (94 أو 95هـ)، بعد أن دسّ له السم، بحسب ما تذكره المصادر التاريخية، بأمر من السلطة الأموية. وقد تولّى تغسيله والصلاة عليه ودفنه ابنه الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة.

ويبقى الإمام السجاد (عليه السلام) نموذجًا خالدًا للصبر، والعبادة، والثبات، والإصلاح، إذ استطاع أن يحفظ رسالة كربلاء، وينقلها إلى الأجيال، ويؤسس مدرسةً إيمانيةً وفكريةً كان لها أثر بالغ في تاريخ الإسلام.

الإمام السجّاد أجاد في العلم والجهاد

سامي جواد كاظم

عنوان كتاب رائع للسيد محمد باقر الصدر هو (تعدد الأدوار ووحدة الهدف)، أي إن لكل معصوم دوره الخاص من أجل الرسالة الإسلامية. ولأن ذكرى استشهاد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) تمر علينا في الخامس والعشرين من محرم، فتكون المناسبة أحق بالحديث عنه.

الإمام السجاد (عليه السلام) جمع ما تحمله النفس من هموم وآلام وأحزان، وفي الوقت نفسه من صبر وجهاد وقيم أخلاقية، وكلها تجلت في دوره المطلوب منه من أجل رسالة السماء التي دفع ثمنها أبوه الحسين (عليه السلام). ولأن للإمام مواقف وروايات وأعمالاً كثيرة لا يمكن جمعها في مقال، فإن الصحيفة السجادية تُعد صحيفة جمعت التاريخ والدعاء والفقه والبلاغة، ومهما وصفناها فإننا نعجز عن الوصول إلى سواحل بحورها.

في عام (1934م) أرسل السيد المرحوم آية الله العظمى النجفي المرعشي (قدس سره) (ت 1411هـ) نسخةً من الصحيفة السجادية إلى العلامة المعاصر، مؤلف تفسير الجواهر الشيخ طنطاوي (ت 1940م)، ومفتي الإسكندرية، فكتب طنطاوي إلى السيد المرعشي، بعد أن شكره على هذه الهدية القيمة: «ولسوء حظنا أننا لم نحصل على هذا العمل القيم والخالد، الذي هو تراث النبوة، وكنت كلما أنظر فيها أراها فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق».

وحتى في بعض نصائح السيد السيستاني، حفظه الله، لنا، أكد على قراءة الصحيفة السجادية؛ لأنها جمعت بين الدعاء والمعرفة، بل حتى فيها خفايا تاريخية وتلميحات إلى حقوق مغتصبة.

أما كتاب الدليل الموضوعي للصحيفة السجادية، من تأليف علي أنصاريان، فقد أبدع في تقسيم الموضوعات التي أشار إليها الإمام السجاد (عليه السلام)، من العقائد إلى الفقه، إلى الاجتماع، إلى السياسة، إلى الاقتصاد، إلى الأمور العسكرية وغيرها، ليؤكد قيمة الصحيفة السجادية.

فقد أجاد الإمام في جهاده من خلال الصحيفة السجادية، التي قيل عنها: «زبور آل محمد»، وما فيها من حجج دامغة تلجم أفواه المعاندين، وتؤكد بعد نظره.

ومعلومات قد تكون مفيدة للقارئ الكريم تخص الإمام، منها مثلاً أن ولادته كانت سنة (37هـ) أو (38هـ)، وفي تلك السنة كان عيال الحسين (عليه السلام) مع الإمام علي (عليه السلام)، وهذا يعني أن ولادته كانت في الكوفة.

وُلِد الإمام السجاد (عليه السلام) في حياة وإمامة جده الإمام علي (عليه السلام) الذي استشهد سنة (40هـ). أما الإمام الباقر (عليه السلام)، فقد ولد سنة (57هـ)، وذلك في حياة وإمامة جده الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي استشهد سنة (61هـ). كما ولد الإمام الصادق (عليه السلام) سنة (83هـ)، في حياة وإمامة جده الإمام زين العابدين (عليه السلام)، الذي استشهد سنة (95هـ).

ويشترك الإمام السجاد (عليه السلام) مع الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في أن أمهما من بنات الملوك.

كما أن علاقة الإمام السجاد (عليه السلام) بعمته السيدة زينب (عليها السلام) تشترك، من حيث الخصوصية والمكانة، مع علاقة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بعمته السيدة حكيمة (عليها السلام).

وإذا ذُكر لقب زين العابدين في أي كتاب، فإن الذهن يتبادر مباشرة إلى الإمام علي بن الحسين (عليه السلام).

وكانت وقفة الإمام في الشام على أعواد منبر الجامع، أمام يزيد ومن معه، موقفاً جهادياً تعريفياً، وفي الوقت نفسه إدانة وثورة، حتى إنهم عمدوا إلى قطع خطبته بالأذان. وحتى في الأذان لم يتركهم، فعندما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله، قال له الإمام السجاد (عليه السلام): «محمد جدي أم جدك؟»

وأتمنى أن يُسلَّط الضوء على سيرة الإمام السجاد (عليه السلام) حصراً في المدينة، عندما وقعت مأساة الحرة وثورة ابن الزبير، وكيف تصرف الإمام مع الطواغيت لحفظ عياله وعيال من لجأ إليه.

وممن لجأ إليه ليحفظ عياله في واقعة الحرة عام (63هـ) مروان بن الحكم، ليأمن على أهله وعياله عنده، بعد أن رفض عبد الله بن عمر طلبه، فلجأ إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام)، الذي استجاب له وآواهم. وهذا هو مروان نفسه الذي كان يحرض والي المدينة على قتل الحسين (عليه السلام) إن لم يبايع يزيد.

فأي رسالة عظيمة وجهها الإمام السجاد (عليه السلام) للبشرية.

على الإسلام السلام..

صرخةُ الإصلاح في وجه الانحراف

السيد أحمد البطّاط

لم تكن كلمة الإمام الحسين (عليه السلام): «على الإسلام السلام إذا بُليت الأمة براعٍ مثل يزيد» مجرد تعبير عن رفض حاكمٍ ظالم، بل كانت إعلاناً عن خطورة المرحلة التي بلغ فيها الانحراف حدَّ تهديد هوية الإسلام ورسالة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله).

لقد أدرك الإمام الحسين (عليه السلام) أن بقاء يزيد على رأس الأمة يعني تشويه الدين، وتحويل الخلافة إلى ملكٍ عضوض، وإضفاء الشرعية على الفسق والفجور، وهو القائل في وصف يزيد: «رجلٌ فاسق، شاربُ الخمر، قاتلُ النفس المحترمة، معلنٌ بالفسق». ومن هنا كان موقفه الحاسم؛ لأن السكوت في مثل هذه الظروف ليس حياداً، بل مشاركة في تثبيت الباطل.

إن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) جسّدت أعظم صور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلم يكتفِ بالدعوة باللسان، وإنما قدّم نفسه وأهل بيته وأصحابه قرابين في سبيل إحياء هذه الفريضة، لتبقى حيّة في ضمير الأمة عبر الأجيال.

لقد أراد الإمام (عليه السلام) أن يعلّم المسلمين أن الإصلاح لا يتحقق بالشعارات وحدها، وإنما يحتاج إلى مواقف صادقة، وتضحيات عظيمة، وثبات على المبادئ مهما كانت التكاليف. ومن هنا جاءت كربلاء مدرسةً خالدة، تعلّم الأحرار أن حفظ الدين وصيانة القيم أسمى من حفظ النفس إذا أصبح الدين مهدداً بالضياع.

واليوم، ونحن نستذكر عاشوراء، فإن المسؤولية لا تقتصر على البكاء وإحياء الشعائر فحسب، بل تمتد إلى الاقتداء بالحسين (عليه السلام) في نصرة الحق، وإحياء المعروف، ومواجهة المنكر بالحكمة والبصيرة، كلٌّ بحسب موقعه وقدرته.

سلامٌ على الحسين يوم نهض مصلحاً، ويوم استشهد مدافعاً عن دين جدّه، ويوم بقيت كلماته نبراساً لكل من أراد أن يحيا الإسلام عزيزاً، وأن يبقى الحق مرفوع الرأس في وجه كل طاغية، في كل زمان.

> **اليوم، ونحن نستذكر عاشوراء، فإن المسؤولية لا تقتصر على البكاء وإحياء الشعائر فحسب، بل تمتد إلى الاقتداء بالحسين (عليه السلام) في نصرة الحق، وإحياء المعروف،**

اجلدْ نفسك بسوط ضميرك!

غسان العكّابي

ان الوقوع بالخطأ من طبيعة الانسان لكن الفضيلة الحقيقية ليس في عدم الخطأ، وإنما في سرعة الرجوع الى الله تعالى بالتوبة الصادقة والندم على الذنب والعزم على عدم العودة اليه .

وجاء في الحديث الشريف «كل ابن آدم خطّاء، وخير الخطائين التوابون» وهذا دليل على ان الانسان طبيعي يخطا لكن خير الناس من يبادر الى التوبة والرجوع الله تعالى.

ونرى في حياتنا من المواقف التي نتخذ بها قرار متسرع ومنفعل وبعد مرور من الزمن نشعر بتأنيب الضمير حيث نبقى في صراع مع الذات وجلدها بحيث نصل الى مرحلة نشعر بان ضميرنا ووجداننا كيف تصرف هذا التصرف الذي بدر منا اتجاه الاخرين واتخذنا هذا القرار الغير صائب.

وكم مشكلة حدثت في الصباح بنوع من اللامبالاة وفي الليل أصبحت اسير ضميرك الذي يجلدك بلا رحمة ولا رأفة وكانه لا يعرفك مهما توسلت اليه وانت السجين وهو الجلاد الذي لا يتركك مهما حاولت في إنقاذ نفسك.

وهنا اود ان ابين ان عليك أنت ان تأخذ الأمور بكل بساطة في حل المشكلة مهما كان نوع الاستفزاز الذي يبدر من الاخرين بروح رياضية حتى لا تقع في قبضة ضميرك الجلاد القاسي اتجاه ذاتك ونفسك. وتشعر بالندم بعد الوقوع بالخطأ فأن القران الكريم عبر عن ذلك بمفاهيم مثل «النفس اللوامة».

ومن الآيات القرآنية التي تحدث عن ذلك بقوله تعالى: (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ * أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ) (سورة القيامة: 1 - 2)، اي النفس التي تلوم صاحبها على التقصير والذنب.

اما الآية الثانية من قوله تعالى: (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ التوبة) وهنا الآية تشير الى الاعتراف بالخطأ والرجوع الى الله تعالى.

اما الآية في موضع آخر: (الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (آل عمران: 135).

ومنهج القرآن الكريم ليس ان يبقى الانسان أسير الندم، إذْ عليه أن يحول هذا الندم الى مراجعة النفس واصلاح لما افسده وطلب المغفرة والشيء المهم هو التعلم من التجربة وعدم تكرارها.

ومن أجمل القصص التي تجسد النفس اللوامة هي قصة سيدنا يونس (عليه السلام) عندما ترك قومه قبل ان يأذن الله له فابتلاه الله (سبحانه وتعالى) فوجد نفسه في بطن الحوت، وهنا لم يلقِ اللوم على غيره بل لامَ نفسه واعترف بخطئه فقال: (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) (سورة الأنبياء: 87)، ثم قال تعالى: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ).

وليس النفس اللوامة هي التي لا تخطيء وانما النفس التي اخطأت أيقظها ضميرها فاعترفت وندمت ورجعت الى الله تعالى؛ ولذا فكل واحد منا لابد ان يشعر بالندم حتى ولو بعد حين ويترك الاصرار على الخطأ الذي اقترفه.

المنبر الحسيني

صوت الإنسانية ورسالة تربوية

حيدر عاشور

المنبر الحسيني مدرسة تربوية ووجدانية، يغذي الروح بمشاعر الحزن والمواساة لأهل البيت (عليهم السلام). ولا يقتصر هدفه على البكاء فحسب، بل يمتد ليكون غذاءً يعيد للروح حيويتها عبر التزود بالقيم النبيلة، الصبر، والتضحية، هو صرح متكامل يمزج بين البعد الروحي (لتهذيب النفوس وبناء الوجدان) والبعد الأكاديمي (لنشر المعرفة والعقيدة الرصينة). وهو ليس مجرد أداة لإحياء الذكرى، بل مدرسة علمية وتربوية متجددة.

المنبر الحسيني مدرسة رسالية متكاملة، تتجاوز حدود العزاء والخطاب العاطفي لتصبح مشروعاً شاملاً لصناعة الوعي، وترسيخ قيم الإصلاح، ومقارعة الفساد والظلم.

يستلهم المنبر مبادئ ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في كل زمان ومكان، ليحقق جملة من الأهداف الجوهرية وهي: أولاً، الدعوة إلى إحقاق الحق، إرساء دعائم العدالة، ونصرة المظلومين في مواجهة الطغيان. وثانياً، بناء وعي جمعي يرفض القبول بالذل، ويدعو للتحلي بالحرية المسؤولة والكرامة. وثالثاً، لم شمل الأمة وجمع كلمتها لمواجهة الفساد والانحراف الفكري والاجتماعي. ورابعاً استثمار إحياء الفعاليات العاشورائية لإنتاج حراك مجتمعي رافض للباطل ومتمسك بالقيم الإلهية. وهذا ما شاهدنا في جمهور طرف العباسية، وكانت الردات تعالج التحديات المعاصرة والأزمات الأخلاقية، مقدماً نموذجاً عملياً يرفض الظلم والفساد.

ولا يختلف اثنان على أن عميد المنبر (الشيخ الوائلي) شكل نموذجاً رائداً يدمج بين التحصيل الأكاديمي (مثل الدكتوراه) والخطابة، ممهداً الطريق لخطاب حسيني يخاطب العقول ويواكب لغة العصر.. فيما كان موكب جمهور طرف العباسية في كربلاء امتداداً حقيقياً للمنبر الحسيني، حيث يُمثل منبراً شعبياً حياً لا يقتصر على إحياء الذكرى فحسب، بل يوظف القصائد والردّات لمعالجة الأزمات الأخلاقية، ومواجهة الظلم والفساد، وتسليط الضوء على معاناة الناس وقضاياهم بجرأة.

ونظراً لسمو رسالة المنبر، يُعد أي تصنيف أو تقييم له خارج سياقه الرسالي تقليلاً من شأنه، إذ يجب أن يبقى مستقلاً وموجهاً أساسياً للتربية والتوجيه. المنبر الحسيني صوت الانسانية ورسالة تربوية لا ينتمي الى المنبر الاكاديمي الذي يدعو اليه بعض الكتاب. أما المنبر الأكاديمي يبني العقل بالمعلومات، بينما المنبر الحسيني يبني الروح والضمير بالقيم. كلاهما مهم في مجالاته، لكن رسالة المنبر الحسيني تبقى رسالة توجيهية ورسالة إنسانية شاملة لا يمكن حصرها في قوالب أكاديمية بحتة.

المنبر الحسيني يعمل على غرس مكارم الأخلاق والقيم السامية في نفوس الأجيال، وتهذيب السلوك، ومعالجة الظواهر الاجتماعية السلبية من خلال توجيه النقد البنّاء ونشر الوعي الديني والثقافي، ويُعد امتداداً لرسالة عاشوراء التي قامت على نصرة المظلومين، ورفض الظلم والطغيان، والدعوة إلى الحرية والعدالة. يهدف المنبر إلى إعادة صياغة الضمير الإنساني وجمع كلمة الأمة ضد الفساد والانحراف. ينتقل بالجمهور من مجرد التفاعل العاطفي والبكاء إلى الفهم العميق لأهداف النهضة الحسينية، مما يجعله طاقة دافعة للعمل الصالح، والبناء المجتمعي، والتضحية في سبيل الحق.

ولو قارنا بين المنبر الحسيني والمنبر الأكاديمي: المنبر الحسيني (رسالة تربوية ووجدانية) الجميع يتفق عليه لكونه هدف الأساسي لاقامة العزاء لسيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام في بناء الإنسان روحياً وأخلاقياً، وإحياء القيم والمبادئ الإنسانية العليا التي ضحى من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام) وتعتمد طريقة الطرح على الموعظة، والخطاب العاطفي، والربط بالواقع اليومي للمشاركين في العزاء وهو يخاطب جميع فئات المجتمع ومستوياتهم الفكرية والعلمية في وقت واحد من خلال الأداة المباشر ويكون غالبا بالكلمة الصادقة البريئة والتلقائية وما تسمى على الفطرة، وهو يسرد السيرة العطرة، بالشعر، والمراثي التي تحرك الوجدان. أما المنبر الأكاديمي هو (الدرس المعرفي)الذي ينقل المعرفة، وتدريس العلوم، والبحث المنهجي الدقيق. وطريقة الطرح التي يعتمد عليها هو التحليل المنطقي، النظريات، والبحث العلمي القائم على الأدلة والبراهين. وجمهوره غالباً ما يكون جمهوراً متخصصاً أو طلاب علم يتلقون تعليماً منهجياً. يعتم في الأداة على المناهج الدراسية، الكتب المنهجية، والمحاضرات العلمية.

المنبر الأكاديمي يبني العقل بالمعلومات، بينما المنبر الحسيني يبني الروح والضمير بالقيم. كلاهما مهم في مجالاته، لكن رسالة المنبر الحسيني تبقى رسالة رسالية ورسالة إنسانية شاملة لا يمكن حصرها في قوالب أكاديمية بحتة، وإعلامية متكاملة؛ فهو ليس مجرد مساحة للسرد التاريخي أو العاطفي، بل منبر للوعي ومصنع للقيم. يجمع بين التأثير الوجداني الشعبي لتوحيد الجماهير، والعمق المعرفي والأكاديمي لتحليل قضايا الفكر، والعقيدة، والإصلاح الاجتماعي.

المنبر يعمل كصمام أمان لتعزيز الهوية الثقافية والدينية، ومكافحة الانحرافات الأخلاقية من خلال استلهام قيم التضحية والإصلاح. ويمثل صرخة دائمة لنصرة الحق والدفاع عن مبادئ ثورة الإمام الحسين (عليه السلام). وتوضيح الأحكام الشرعية، وتفنيد الشبهات بطريقة منهجية. فهو يتجاوز الطرح السطحي ليناقش خلفيات الثورة الحسينية وأبعادها التاريخية والسياسية والاجتماعية بعمق. يدعو الباحثون إلى ضرورة ربط الخطاب المنبري بالواقع الاجتماعي المعاصر لحاجة الشباب الماسة لفهم دينهم في ظل تحديات العولمة.

نقطة ضوء، يستمر المنبر الحسيني في أداء رسالته التبليغية لتعزيز الوعي وبناء الإنسان فكرياً وروحياً.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

University of Warith Al-Anbiyaa

الأحرار تروي حكاية الطفلة الجزائرية «بتول»

عينٌ أبصرت في كربلاء.. ورسالة إنسانية من العتبة الحسينية

تصوير/ رسول العوّادي

لم تكن الرحلة التي قطعتها الطفلة الجزائرية (بتول) وعائلتها إلى العراق رحلة علاجٍ عادية، وإنما كانت رحلة بحث عن أمل بعدما أصبح شبح فقدان العين يهدّد طفولتها البريئة. فبين تشخيصٍ قاسٍ بسرطان الشبكية، وعلاجات معقدة قد تنتهي باستئصال العين، حملت الأسرة آخر آمالها إلى كربلاء المقدسة، حيث وجدت باباً مفتوحاً للعلاج المجاني والرعاية الإنسانية.

في مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، بدأ فصلٌ جديد من الحكاية، فبعد تقييم الحالة، قرّر الفريق الطبي اعتماد تقنية متطورة عبر القسطرة الشريانية لإيصال العلاج مباشرة إلى الورم، في محاولة لإنقاذ عين الطفلة (بتول) والمحافظة على بصرها.

ويصف رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، الدكتور حيدر العابدي في حديثه لـ (الأحرار)، هذا المرض بأنه «من الأورام النادرة والخطيرة التي تصيب شبكية العين، ويستدعي علاجاً مكثفاً قد يمتد لأشهر، وتنتهي بعض حالاته باستئصال العين».

وأضاف، أن «حالة بتول حملت مؤشرات مختلفة؛ فبعد المرحلة الأولى من العلاج بدأت علامات تقلص الورم بالظهور، وعاد جزء من البصر إلى عينها، وهو ما منح الفريق الطبي وأسرتها أملاً حقيقياً بإمكانية تجنّب الاستئصال».

ولم يكن العلاج هو التحدي الوحيد، كما ذكر الدكتور العابدي «فتكاليف المرحلة الأولى وحدها بلغت نحو عشرين ألف دولار، بينما كانت الطفلة تحتاج إلى ثلاث مراحل علاجية، غيرَ أن العتبة الحسينية المقدسة تكفّلت تماماً بجميع النفقات» لتتحوّل الأعباء المالية التي أثقلت كاهل الأسرة إلى مساحة من الطمأنينة، أتاحت لها التركيز على رحلة شفاء ابنتها.

وخلال استقباله الطفلة وعائلتها في مكتبه المبارك داخل الصحن الحسيني الشريف، أكد ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أن «رسالة العتبة المقدّسة تتجاوز حدود الجغرافيا والانتماءات»، مبيناً أن «مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام توفر العلاج المجاني للأطفال المصابين بالأورام حتى سن الـ (15 عاماً)، مهما طالت مدة العلاج، مع متابعة طبية مستمرة بعد انتهائه، فضلاً عن تقديم الدعم اللازم لعائلات المرضى طوال رحلة العلاج».

كما وجّه سماحته رسالة مباشرة إلى العائلات في الجزائر ومختلف دول العالم، مؤكداً «**استعداد العتبة الحسينية لاستقبال الأطفال المصابين بالأورام والتكفّل الكامل بعلاجهم، بما في ذلك نفقات العلاج، وعند الحاجة المساهمة في تكاليف السفر والإقامة**» لضمان حصولهم على الرعاية الطبية المتخصصة.

ولم تعد قصة بتول مجرد نجاح طبي في علاج ورم نادر، إذْ أصبحت شاهداً على أن العمل الإنساني يستطيع أن يعبر الحدود، وأن كربلاء الإمام الحسين (عليه السلام) التي ارتبط اسمها بقيم التضحية والرحمة، تواصل اليوم تجسيد تلك القيم في ميادين الحياة، حيث تمنح طفلةً جاءت من الجزائر فرصةً جديدة لترى العالم بعينٍ كان مصيرها مهدّداً بالفقدان.

العتبة الحسينية تُوسّع حضورها في تركيا:
تظاهرة دينية وإنسانية غير مسبوقة لنشر رسالة كربلاء الخالدة

◄ عدسة/ علاء المنكوشي

في إطار رؤيتها الاستراتيجية الشاملة الرامية إلى نشر رسالة كربلاء ومدّ جسور التواصل الإنساني والثقافي لمختلف الحدود الجغرافية، شهدت الساحة التركية على مدى أيام متتالية، حراكاً فكرياً بارزاً قادته العتبة الحسينية المقدسة؛ لترسيخ حضورها الديني والاجتماعي، ولم يقتصر هذا التوسع الثقافي على إقامة الأنشطة والمحافل الفكرية التقليدية، وإنما تركّز في جوهره على المزاوجة بين البُعد العقائدي والمسؤولية الإنسانية التضامنية؛ إذ تحرص العتبة الحسينية على تلمّس الجراح المعنوية للمجتمعات، وتوظيف المناسبات الدينية كمنصات لنشر ثقافة الحوار والتعايش، والتعاضد الدولي بين المسلمين، وهو ما تجلّى بوضوح في حزمة أنشطتها السنوية الأخيرة بتركيا، والتي تضمنت إقامة المجالس العزائية في المراكز الحيوية مثل مسجد الزهراء (عليها السلام) في اسطنبول، وصولاً إلى تنظيم الفعاليات الكبرى في المناطق الأكثر حاجة للدعم النفسي والروحي.

«هاتاي» المنكوبة تحتضن الملتقى الحسيني السنوي

تجسيداً لهذا التوسع والتكامل الإنساني، أقام مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي، التابع لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، الملتقى السنوي الرابع في تركيا والأول من نوعه في تاريخ مدينة «هاتاي»، حيث جاء اختيار هذه المدينة تحديداً ليحمل دلالاتٍ روحية ورمزية بالغة العمق؛ نظراً لما عانته من تبعات كارثية جراء الزلزال المدمر، إذ شهدت المدينة لأول مرة في تاريخها تظاهرة دينية حسينية بهذا الحجم، أقيمت تحت شعار «حب الإمام الحسين. عليه السلام . رمز الوحدة الإسلامية»»، بحضور حاشد ضمّ كوكبة من الشخصيات الدينية والثقافية والاجتماعية، إلى جانب جمع غفير من محبي وأتباع أهل البيت (عليهم السلام).

الرؤية الفكرية والعمق الاستراتيجي للنهضة الحسينية

وخلال فعاليات الملتقى، قدّم ممثل العتبة الحسينية المقدسة فضيلة الشيخ علي القرعاوي، قراءة فكرية معمقة لأبعاد حركة الإصلاح الحسينية، مؤكداً أنها تمثل «مشروعاً إلهياً يتجاوز الأطر الزمانية والمكانية الضيقة»

وأشار إلى أن «نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) تعدّ مشروعاً إلهياً متكاملاً لحفظ الدين واستمرار الرسالة، امتدت آثاره إلى ما بعد واقعة الطف، ولا تزال الإنسانية تستلهم منه قيم الإصلاح والحرية والكرامة».

وفكك الشيخ القرعاوي الملامح التدبيرية للنهضة عبر محاور رئيسة، موضحاً أن «اصطحاب الإمام الحسين لأهل بيته، وفي مقدمتهم الإمام علي زين العابدين (عليهم السلام)، كان برؤية استراتيجية لضمان استمرار خط الإمامة ونقل حقيقة ما جرى في كربلاء إلى الأجيال المقبلة، مستشهداً

بالآية الكريمة: (إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)».

وأشار إلى أن «وصايا الإمام الحسين لولده السجاد (عليه السلام) بالصبر، وحفظ الدين، واجتناب الظلم، كانت بمثابة إعداد متكامل لنهوض الإمام السجاد بمهمة ترسيخ الوعي الإسلامي، مستدلاً بقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يهدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)».

كما بيّن القرعاوي أن «استشهاد الطفل الرضيع مثّل ذروة المظلومية التي كشفت للعالم حقيقة الطغيان الأموي، وكيف استطاع الإمام السجاد (عليه السلام) بعد ذلك تحويل هذه المأساة إلى رسالة إنسانية خالدة لمواجهة الظلم وإرساء الحق».

وفي ختام كلمته، أعرب الشيخ القرعاوي عن تقديره لجهود مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) في اسطنبول وفرعها في هاتاي، وجمعية امرأة حكيمة، مشيداً بالحضور النوعي الذي أسهم في إنجاح إحياء هذه المبادئ الجامعة.

الإعلام الحسيني: جسور تواصل ودعم مستدام

من جانبه، استعرض المعاون الفني لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، السيد الحسن نعمة الخفاجي، الأبعاد التضامنية والتنفيذية لرسالة الإعلام الحسيني، ناقلاً في مستهل كلمته تحيات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام للعتبة الحسينية الأستاذ حسن رشيد العبايجي لجميع أهالي المدينة.

وشدّد الخفاجي على أن «نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) هي مشروع إنساني يدعو إلى الحرية والعدالة والإصلاح، وأن الإعلام الحسيني ملتزم بنشر ثقافة الحوار والتعايش ونقل الصورة الحقيقية لمشاريع العتبة المقدسة الإنسانية والثقافية».

كما أعلن أن العتبة المقدسة «مستمرة في دعم أبناء المدينة وتعزيز التواصل معهم، إلى جانب تقديم تسهيلات خاصة لزيارة العتبات المقدسة في العراق».

فيما أوضح الخفاجي أن اختيار «هاتاي» جاء لما «تمثله من مكانة دينية واجتماعية ولاحتضانها شريحة واسعة من محبي أهل البيت (عليهم السلام)، فضلاً عن الرغبة في توجيه رسالة دعم معنوي قوية للأهالي عقب كارثة الزلزال، مثمناً الشراكة الناجحة مع مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) في

الشيخ علي القرعاوي

تنظيم الأنشطة بمختلف المدن التركية».

صوت المدينة: الدعم الروحي يرمم ما دمره الزلزال

وفي كلمة مؤثرة عكست الأثر البالغ لهذا الحضور الروحي، رحّب رئيس بلدية هاتاي، خليل إبراهيم أوزغل، بوفد العتبة الحسينية المقدسة، معرباً عن امتنانه الكبير لمؤسسة آل البيت (عليهم السلام) على هذا التنظيم المتميز.

وقال: إن «مدينة هاتاي تشهد للمرة الأولى إقامة ملتقى بهذا الحجم يجمع هذا العدد من محبي أهل البيت (عليهم السلام)، وإن مثل هذه اللقاءات تسهم في تعزيز القيم الدينية والروحية وترسيخ أواصر الأخوة والتعايش بين أبناء المجتمع».

وأشار إلى أن المدينة «ما زالت تواجه الآثار القاسية للزلزال المدمر الذي ضربها عام 2023، والذي ألحق دماراً واسعاً طال نحو 90 بالمئة من أجزاء المدينة».

وأكد أنّ «هذا الحجم الخرافي من الدمار المادي يجعل السكان بحاجة ماسة إلى الدعم المعنوي والثقافي بالتوازي مع جهود إعادة الإعمار»، متطلّعاً إلى مواصلة التعاون مع العتبات المقدسة، ولاسيما العتبة الحسينية، لتنفيذ برامج ذات بُعد روحي وثقافي، شاكراً حرص العتبة على دعم أهالي هاتاي رغم البُعد الجغرافي عن مراكز النشاط الإسلامي المعتادة.

آفاق الحراك الثقافي للعتبة الحسينية في تركيا

وضمن سياق تقييم هذا التوسع الثقافي، أكد مدير مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي في اسطنبول، السيد صباح الطالقاني، أن الملتقى السنوي الرابع في هاتاي «حقّق حضوراً واسعاً ونوعياً متميزاً، مستفيداً من المكانة الدينية والاجتماعية للمدينة التي تحتضن قاعدة عريضة من محبي أهل البيت (عليهم السلام)».

وأوضح الطالقاني أن «نجاح هذا الملتقى يمثل حافزاً كبيراً»، مؤكداً حرص العتبة الحسينية المقدسة على «تعزيز وتوسيع حضورها الثقافي والديني في تركيا، ومواصلة التنسيق والتعاون المشترك مستقبلاً مع مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتنظيم المزيد من الفعاليات والأنشطة التوعوية والدينية الشاملة في مختلف المدن التركية، بما يسهم في ترسيخ قيم الوحدة الإسلامية والتعايش السلمي بين الشعوب».

الحسن نعمة الخفاجي

١٠ أعوامٍ من الانتظار.. وانتهت الحكاية في موكب الرضيع

الأحرار/ حنان عبد الأمير

ذهبتُ لأوثّق بعدستي موكب عبد الله الرضيع (عليه السلام)، ذلك الموكب الذي يقام منذ أكثر من عشرين عاماً، وينطلق من صحن الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام)، ثم يعود إلى صحن الحسين ليقيم عزاءً باسم أصغر شهداء كربلاء.

لطالما سمعتُ من الناس عن هذا الموكب، وعن قصص الدعاء والرجاء التي ارتبطت به، حتى أصبح عند كثير من المؤمنين محطةً يرفعون فيها أكفّهم إلى الله، متوسلين إلى الله ببركة الإمام الحسين (عليه السلام) وطفله الرضيع.

ومن أبرز ما يميّز هذا الموكب توزيع مئات الملابس الخضراء على الأطفال الرضّع كل عام، في مشهدٍ أصبح علامةً خاصة به. إلا أن هذا العام حالت بعض الظروف دون توفير تلك الملابس، فحزن القائمون على الموكب لغياب هذه اللفتة التي اعتادها الناس.

وأنا أوثّق المراسم، اقترب مني أحد الآباء وهو يحمل طفله، وقال:

"التقطي لي صورةً مع ابني».

ثم أردف بصوتٍ غلبته العبرة: "عشرة أعوام وأنا أنتظر هذه النعمة. في العام الماضي وقفت في هذا الموكب، وسألت الله أن يرزقني ذريةً صالحة، واليوم عدت أحمل طفلي بين يدي».

ولم يأتِ شاكراً فحسب، بل جاء يحمل الملابس الخضراء ويوزعها على الأطفال، وكأن الله اختاره ليكمل ما عجزت الظروف عن إتمامه. وفي العام الذي لم يتمكن فيه الموكب من توزيع تلك الملابس، كانت المفاجأة أن جاء بها هذا الأب بنفسه، فغمرت الدموع وجوه خَدَمة الموكب، وعدّوا ذلك من أجمل المواقف التي عاشوها.

كان يوزّع الملابس وعيناه تفيضان بالدموع، ويقول لكل من يلقاه: "الحمد لله... لقد أعطاني الله مرادي».

أغلقتُ عدسة الكاميرا، لكنني أدركت أنني لم أوثق صورة أبٍ مع طفله، بل وثّقت معنى الوفاء، حين يعود الإنسان إلى المكان الذي دعا فيه ليحمد الله على نعمته.

وفي طريق عودتي، بقي سؤالٌ يرافقني: كيف لطفلٍ لم يعش سوى أشهرٍ قليلة أن يبقى حياً في قلوب الملايين بعد أكثر من ألف وثلاثمئة عام؟

ثم وجدت الجواب في كربلاء...

لأن عبد الله الرضيع (عليه السلام) لم يكن مجرد طفل، بل كان أعظم شاهدٍ على مظلومية أبيه. حمله الإمام الحسين (عليه السلام) بين يديه يطلب له شربة ماء، فإذا بالسهم يذبح البراءة أمام أعين التاريخ. ومنذ تلك اللحظة، أصبح الرضيع رمزاً للتضحية الخالصة، وبقيت ذكراه تبعث في القلوب الرجاء بأن الله لا يخيّب من قصده بإخلاص.

ولعل أجمل ما رأيته في ذلك اليوم، أن الحسين (عليه السلام) الذي قدّم رضيعه لله حفاظاً على الدين، ما زال يعلّم الناس أن التضحية تُحيي الإيمان، وأن الأمل لا يموت، وأن الدعاء الصادق يبقى مزروعاً في أرض كربلاء... حتى يثمر فرحاً بعد طول انتظار.

ثورة تكنولوجية في محافظة البصرة:
كيف أنقذت تقنية «براكي ثيرابي» «١٠٠ امرأة» من سرطان معقّد؟

في قلب جنوب العراق، حيث واجهت المنظومة الصحية تحديات هائلة لعقود، تحقّقت طفرة طبية صامتة أعادت الأمل لمئات العائلات، حيث نجح مستشفى «الثقلين» لعلاج الأورام التابع للعتبة الحسينية المقدسة خلال عام واحد فقط، في إنقاذ حياة 100 امرأة يعانين من حالات سرطانية معقّدة ومتقدمة، بفضل اعتماد تقنية إشعاعية متطورة تعد الأحدث في البلاد.

الأمل يعود عبر الـ «Brachytherapy"

القصة هنا ترتبط بإعادة صياغة مستقبل الرعاية الصحية النسائية في العراق، فالمستشفى التابع لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة المقدسة، ركّز جهوده على استخدام تقنية العلاج الإشعاعي الموضعي (Brachytherapy).

تتميز هذه التقنية بتطورها اللافت؛ حيث تتيح للأطباء

استهداف الخلايا السرطانية بدقة متناهية وبجرعات مركزة، مما يقلل بشكل جذري من تضرر الأنسجة السليمة المحيطة بالورم.

لماذا يمثّل هذا الإنجاز تحولاً جذرياً؟

في حالات السرطانات النسائية الشائعة والمعقّدة (مثل سرطان عنق الرحم وبطانة الرحم)، كان العلاج التقليدي غالباً ما يترك آثاراً جانبية قاسية تؤثر على جودة حياة المرأة. التقنية الجديدة لا ترفع نسب الشفاء فحسب، وإنما تحمي كذلك «خصوبة المريضات» وقدرتهنّ الإنجابية مستقبلاً، وهو تحول جوهري يراعي الأبعاد النفسية والاجتماعية للمرأة العراقية.

هندسة مخصّصة وكلّ مريض «حالة فريدة»

وفقاً لإدارة المستشفى، فإن هذا النجاح لم يكن وليد الصدفة، إذ جاء نتاج خطط علاجية «مفصلة» بدقة، حيث يعمل فريق طبي وفني عالي التأهيل على دراسة كل حالة على حدة، وتصميم مسار إشعاعي يضمن الكفاءة القصوى مع تقليل الآثار الجانبية إلى حدها الأدنى.

الهدف الأساسي، كما يصيغه الفريق الطبي، هو جعل «**رحلة علاج السرطان أقل أثراً وأخف وطأة على النساء**»، وتحويل العلاج المعقد إلى تجربة طبية آمنة.

الرؤية الإنسانية.. رعاية متطورة دون أعباء مالية

تأتي هذه الخطوة كجزء من استراتيجية أوسع للعتبة الحسينية المقدسة، والتي تهدف إلى سدّ الفجوة في قطاع الرعاية الطبية المتخصصة في العراق، مع جعل التكنولوجيا المعقدة متاحة ومجانية أو مدعومة بالكامل للمواطنين، مما يرفع عبء تكاليف العلاج الباهظة عن كاهل العائلات ذات الدخل المحدود، ويغنيهم عن السفر الشاق والمكلف للعلاج في الخارج.

وفي بلد يسعى لإعادة بناء بنيته التحتية، يمثل نموذج مستشفى الثقلين التابع للعتبة الحسينية المقدسة في محافظة البصرة بارقة أمل تثبت أن التميز الطبي والابتكار التكنولوجي يمكن أن ينبثقا من وسطِ التحديات.

من غبار ورش البناء إلى مدرّجات الهندسة

قصّة ابن الناصريــة «أحمد» ومنحة الدراسة المجّانية

دعاء البديري

في زاوية صغيرة من منزل طيني دافئ في إحدى قرى أطراف مدينة الناصرية، كان الشاب «أحمد» يطوي كتاب الفيزياء للمرة العاشرة، عقله لم يكن مع القوانين والمسائل، بل كان يفيض بقلق يسكن ملامحه الشابة؛ فنتائج السادس الإعدادي أظهرت تميزه بمعدل (96%)، لكنّ خط الفقر الذي تعيشه عائلته بعد وفاة والده، كان كالجدار السميك الذي يقفُ بينه وبين حلمه في دراسة الهندسة.

في تلك الليلة كان الصمت ثقيلاً، حتى قطعته الأم المسكينة بصوت متهدج: «يا ولدي، العين بصيرة واليد قصيرة.. كليات الهندسة الحكومية بعيدة، والأهلية تتطلب دفع أجور مالية لا نملك منها ثمن تنقلك».. انطفأت شمعة الأمل في قلب أحمد، وقرّر داخلياً أن ينسى حلمه ويستعد للعمل في مجال البناء بالأجر اليومي.

نقطة التحول: التفاتة من المرقد الحسيني

في صباح اليوم التالي، سمع أحمد من أحد أقربائه أن ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي يقدّم دعماً كبيراً للطلاب للدراسة في الجامعات التابعة للعتبة الحسينية المقدسة وتخفيض الأجور

الدراسية بشكل كبير، إلى جانب إطلاق المنح المجانية لعوائل الشهداء والمتعفّفين والأيتام.

لم يتردّد أحمد حينها، فقد حزم حقيبته الصغيرة وتوجه إلى كربلاء المقدسة، حاملاً في يده وثيقة تخرجه وفي قلبه بقايا رجاء.

عند وصوله إلى الصحن الحسيني الشريف، كان الشيخ الكربلائي قد جلس توّاً لاستقبال الطلبات بعد انتهائه من صلاة الجماعة، وحين رُفعت أوراق أحمد إلى سماحته جاء التوجيه سريعاً وحاسماً: «إن احتضان هذه الطاقات وتذليل العقبات المالية أمامهم هو أصل أمانتنا الشرعية والإنسانية، لا يجب أن يُحرم مبدع من حلمه بسبب الفقر».

من عتمة القلق إلى أروقة الجامعة

تلقّى أحمد الاتصال الذي غيّر مجرى حياته: «مبارك لك يا أحمد، تم قبولك في كلية الهندسة بجامعة وارث الأنبياء ضمن المنحة المجانية».

يتذكر أحمد تلك اللحظة ويقول والدموع في عينيه: «شعرت وكأنّ الإمام الحسين (عليه السلام) قد مسح على قلبي، فقد دخلت الجامعة وأنا لا أحمل سوى دفتري وقلمي، ووجدت كل شيء مهيأً لي؛ من المقعد الدراسي إلى المختبرات المتطورة، لولا دعم العتبة الحسينية وهذه المنحة الإنسانية، لكان مكاني اليوم في ورش العمالة المجهدة، ولضاعت سنوات تعبي».

منح لا تتوقف عند طالب واحد

قصة أحمد هي واحدة من مئات القصص التي تصوغها جامعة وارث الأنبياء سنوياً، فالجامعة بتوجيهات مباشرة ومتابعة حثيثة من سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أضحت مشروعاً تنموياً إنسانياً، عبر تخفيض أجور الدراسة أو تقديم منح مجانية بالكامل.

اليوم يمر أحمد في الممرات الحديثة لجامعة وارث الأنبياء، يرتدي معطفه الهندسي بثقة، وعيناه تشعّان بالأمل، لم يعد يفكّر في قلة الحيلة، وإنما أصبح كل تركيزه كيف سيتخرج لخدمة هذا البلد الذي احتضنه في لحظة انكساره، ممتناً لمرجعية دينية وأيادٍ بيضاء كفلت حلمه وجعلت منه حقيقة.

الشيخ الصافي يقدّم قراءة في الأبعاد الإيمانية والتربوية لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)

في موسم عاشوراء، تتحوّل المجالس الحسينية إلى منابر لصناعة الوعي وتجديد العلاقة بالمبادئ التي نهض من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام) لا أنها مجرّد استذكار أحداث تاريخية مضت، ومن هذا المنطلق جاءت المحاضرة التي ألقاها سماحة الشيخ أحمد الصافي في جامع الجنينة بمحافظة البصرة، لتسلّط الضوء على واحدة من أبرز الشعائر التي حافظت على حضورها عبر القرون، وهي زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، بوصفها عبادةً تحمل في طياتها أبعاداً عظيمة تتجاوز حدود المكان والزمان.

فقد أكد الشيخ الصافي أن المواظبة على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ما هي إلا محطة من النور والقدسية لتجديد العهد مع النهضة الحسينية واستحضار أهدافها الكبرى، واستند في ذلك إلى عدد من الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام)، التي أولت هذه الزيارة اهتماماً بالغاً، لما تتركه من أثر في ترسيخ الإيمان وتعميق الارتباط بخط الرسالة المحمدية الأصيل.

ولعل السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: **لماذا حظيت زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) بهذه المنزلة في التراث الإسلامي؟**

إنّ المتأمل في النصوص الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) يجد أن الزيارة لم تُشرَّع لتكون انتقالاً جسدياً نحو المرقد الشريف فحسب، وإنما لتكون انتقالاً روحياً نحو منظومة من

القيم، يتقدمها العدل والوفاء والإخلاص والصبر ومواجهة الظلم؛ فالزائر يستحضر هنا سيرة إمام هدىً ضحّى بكل ما يملك من أجل صيانة الدين وحفظ كرامة الإنسان.

ومن هنا يمكن فهم السر في استمرار هذا الحضور المليوني الذي تشهده كربلاء المقدسة عاماً بعد آخر، فالدافع الحقيقي الذي يجذب الملايين ما هو إلا الشعور بأن الإمام الحسين (عليه السلام) يمثل مدرسةً أخلاقية وإنسانية يجد فيها الإنسان المعاصر ما يعينه على مواجهة تحديات الحياة والتمسّك بالمبادئ الأصيلة.

وتؤدي المجالس والمحاضرات الدينية دوراً محورياً في ترسيخ هذا الفهم؛ لأنها تنتقل بالشعيرة من إطارها التقليدي إلى فضائها الفكري والتربوي، فتربط النصوص الشرعية بواقع الناس، وتبين كيف يمكن لقيم النهضة الحسينية أن تتحول إلى سلوك يومي في العلاقات الاجتماعية والمسؤولية تجاه المجتمع، وبالتأكيد حتى في الأسرة والعمل.

ولم يكن اختيار محافظة البصرة لإقامة هذه المحاضرة أمراً عابراً؛ فهذه المدينة التي عُرفت بتاريخها العلمي والديني، تشهد خلال موسم عاشوراء حراكاً واسعاً يتمثّل في إقامة المجالس والندوات الفكرية، بما يعكس عمق الارتباط العميق بالإمام الحسين (عليه السلام)، فيما يأتي حضور أعداد كبيرة من المؤمنين إلى مثل هذه المحاضرات ليؤكد أن المجتمع البصري يبحث عن المعلومة الدينية الصحيحة وعن خطاب يربط العقيدة بالواقع، ويمنح الشعائر معناها الأصيل.

إن زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ليست غاية تنتهي عند الوصول إلى الضريح الشريف، فهي بدايةٌ لمسيرة من المراجعة الذاتية والإصلاح الداخلي، فالزائر الحقيقي هو من يعود من زيارته أكثر التزاماً بالصدق وأقرب إلى العدل، بل وتجده أشدَّ حرصاً على أداء الواجب؛ لأن الإمام الحسين (عليه السلام) بمدرسته السماوية يعد رمزاً للمسؤولية والتضحية والإصلاح.

وفي هذا السياق، تتجلى أهمية الخطاب الذي يقدمه العلماء - ومنهم سماحة الشيخ أحمد الصافي - في إعادة تقديم الشعائر الحسينية بوصفها أدوات لبناء الإنسان وصناعة الوعي؛ فكل مجلس ينجح في تحويل العاطفة إلى معرفة والمعرفة إلى سلوك، يكون قد أسهم في تحقيق جانب من أهداف النهضة الحسينية التي أرادت للإنسان أن يكون حراً في ضميره ومخلصاً في أداء رسالته.

وهكذا، تبقى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مدرسةً مفتوحة، لا تنتهي بانتهاء موسم أو مناسبة، كونها تجدّد في النفوس عهداً دائماً مع الحق، وتؤكد أن الطريق إلى كربلاء يبدأ من القلب، لكنه لا يكتمل إلا حين تنعكس قيمها في حياة الإنسان وسلوكه مع الآخرين.

من أساطين علمائنا..
العلّامة المجلسي (رضوان الله عليه) صاحب كتاب بحار الأنوار

هو أبو عبد الله محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي الأصفهاني، ينتهي نسبُه إلى أحمد بن عبد الله المعروف بالحافظ أبو نعيم، صاحب كتاب حلية الأولياء في طبقات الأصفياء. وُلد الشيخ في أصفهان سنة 1027 هجرية (وفي شبكة الفكر 1037 هجرية) وتوفي فيها سنة 1110 هجرية. وَلِّيَ مشيخة الاسلام في أصفهان. تَرجم مجموعة كبيرة من الأحاديث إلى الفارسية.

أ. د. حمید حسّون المسعودي

كان الشيخ المجلسي (رضوان الله عليه) موفقاً إذ لم يوفق أحد في الاسلام مثله. فكان شيخاً معظماً وبحراً خضما وطودا أشما. فقد صنّف التصانيف الكثيرة التي شاعت في الأنام وانتفع بها الخاص والعام. وعندما أوكلت إليه أمور المسلمين في أصفهان، كان يباشر جميع المرافعات بنفسه. ولم تكن تفوته صلاة الأموات والجماعة ومختلف العبادات. كما كان كثير الضيافات. ناهيك عن أنه كان شديد الشوق للتدريس فخرج من مجلسه كثير من الفضلاء. فقيل إنهم بلغوا أكثر من ألف. وبلغ من الفصاحة وحسن التعبير الدرجات القصوى. ولم يوقفه ذلك عن التأليف.

من أساتذته (رضوان الله عليه):

كان والده الشيخ محمّد تقي أول أساتذته. ومن أساتذته أيضا الشيخ محمّد صالح المازندراني والشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ الحر العاملي والميرزا رفيعا والسيّد محمّد مؤمن الحسيني الأسترآبادي والسيّد محمّد قاسم الطباطبائي القهبائي والسيّد فيض الله الطباطبائي القهبائي والشيخ علي من أحفاد الشهيد الثاني والسيّد علي الطباطبائي الشولستاني والسيّد علي الحسيني العاملي والسيّد محمّد الجزائري.

من تلاميذه:

السيّد نعمة الله الجزائري والمحقّق البحراني والسيّد علي السيّد محمّد الإمامي والشيخ سراب التنكابني والشيخ أبو الحسن الفتوني العاملي والشيخ محمّد جعفر الخراساني الكرباسي والشيخ محمّد جعفر الخراساني الكرباسي والشيخ حسن بن الندي البحراني والشيخ محمّد الأردبيلي وصهره السيّد محمّد صالح السيّد عبيد الواسع الحسيني والسيّد محمّد صادق المازندراني والشيخ محمّد إبراهيم السرياني والشيخ أحمد الخطّي البحراني والشيخ علي أصغر المشهدي والشيخ محمّد حسين النوري والشيخ إبراهيم الجيلاني والسيّد إبراهيم القزويني والسيّد محمّد كلستانه والسيّد أبو الحسن بن الميرزا رفيعا والميرزا عبد الله أفندي والشيخ محمد حسين الشيرازي.

ما قيل في حقّه (رضوان الله عليه):

قال عنه أُستاذه الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل: (عالم فاضل ماهر محقّق مدقّق علّامة فهّامة فقيه متكلّم محدّث ثقة ثقة، جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر، عظيم الشأن، أطال الله بقاءه).

وقال عنه تلميذه الشيخ الأردبيلي في جامع الرواة: (أُستاذنا وشيخنا، وشيخ الإسلام والمسلمين، خاتم المجتهدين، الإمام العلّامة المحقّق المدقّق، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، وحيد عصره، وفريد دهره، ثقة ثبت عين، كثير العلم، جيّد التصانيف، وأمره في علوّ قدره، وعظم شأنه، وسموّ رتبته، وتبحّره في العلوم العقلية والنقلية، ودقّة نظره، وإصابة رأيه، وثقته، وأمانته، وعدالته، أشهر من أن يُذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة، وبلغ فيضه وفيض والده - رحمه الله تعالى- ديناً ودنياً بأكثر الناس من العوام والخواص، جزاه الله تعالى أفضل جزاء المحسنين).

وقال عنه الشيخ البحراني في اللؤلؤة: (العلّامة الفهّامة، غوّاص بحار الأنوار، ومستخرج لآلي الأخبار وكنوز الآثار، الذي لم يوجد له في عصره ولا قبله ولا بعده قرين في ترويج الدين، وإحياء شريعة سيّد المرسلين بالتصنيف والتأليف، والأمر والنهي، وقمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع والمعاندين، سيّما الصوفية المبتدعين).

وقال عنه الشيخ التستري في المقابس: (الأجل الأعظم الأكمل الأعلم، منبع الفضائل والأسرار والحكم، غوّاص بحار الأنوار، مستخرج كنوز الأخبار ورموز الآثار، الذي لم تسمع بمثله الأدوار والأعصار، ولم تنظر إلى نظيره الأنظار والأمصار، كشّاف أنوار التنزيل وأسرار التأويل، حلّال معاضل الأحكام ومشاكل الأفهام بأبلج السبيل وأنهج الدليل، صاحب الفضل العامر، والعلم الماهر، والتصنيف الباهر، والتأليف الزاهر، زين المجالس والمدارس والمساجد والمنابر، عين أعيان الأوائل والأواخر، من الأفاضل والأكابر، الشيخ الواقر الباقر).

وقال بحقه السيّد الخونساري في الروضات: (البحر المحيط، والحبر الوقيط، والعقل البسيط، والعدل الوسيط).

وقال فيه السيّد البروجردي في الطرائف: (وهذا الشيخ كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الإسلام بدار السلطنة أصفهان، رئيساً فيها بالرئاسة الدينية والدنيوية، إماماً في الجمعة والجماعة، وهو الذي روّج الحديث ونشره، ولا سيّما في الديار العجمية، وترجم لهم أحاديث العربية بأنواعها بالفارسية، مضافاً إلى تصلّبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبسط يد الجود والكرم لكلّ مَن قصده).

وقال عنه الميرزا النوري في الخاتمة: (البحر المتلاطم، وفخر الأعاظم، محيي السنّة، وناشر الآثار، العلّامة المؤيّد المسدّد الربّاني المولى).

وقال فيه الشيخ القمّي في الكنى والألقاب: (شيخ الإسلام والمسلمين، مروج المذهب والدين، الإمام العلّامة المحقّق المدقّق).

وقال عنه الشيخ آغا بزرك الطهراني في الطبقات: (صاحب أكبر موسوعة علمية دينية في الشرق الإسلامي، ظهرت في القرن الثاني عشر للهجرة، السابع عشر للميلاد في جامعة أصفهان عاصمة إيران الشيعة).

من مؤلّفاته (رضوان الله عليه):

كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار(عليهم السلام)

هذا أشهر كتبه، ويتألف من 25 مجلّدا بخط اليد، وتطبع في 110 مجلدات. وهو دائرة معارف لا مثيل لها. وضع فيه جلّ آثار أتباع أهل البيت(عليهم السلام) وأخبارهم وعلومهم، وقد طبع مرات. وهو مقسم إلى 16 كتابا، يضم كل كتاب عددا من الأبواب والفصول: كتاب العقل والجهل وكتاب العلم وكتاب التوحيد وكتاب العدل والمعاد وكتاب الاحتجاج والمناظرة وكتاب تاريخ الأنبياء وكتاب (تاريخ محمد(صلى الله عليه واله) وكتاب الامامة وكتاب الفتن والمحن وكتاب تاريخ علي(عليه السلام) وكتاب تاريخ الزهراء (عليها السلام) وكتاب تاريخ الحسن (عليه السلام) وكتاب تاريخ الحسين (عليه السلام)... ثم يتسلسل في ذكر تواريخ بقية الأئمة (عليهم السلام) حتى تاريخ الحجة(عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وكتاب السماء والعالم وكتاب الايمان والكفر وكتاب العترة وكتاب الآداب والسنن وكتاب الروضة وكتاب النواهي وكتاب الطهارة وكتاب الصلاة وكتاب القرآن وكتاب الذكر والدعاء وكتاب الزكاة والخمس وكتاب الصوم وكتاب أعمال الأيام وكتاب الذكر والدعاء وكتاب الحج والعمرة وكتاب الجهاد وكتاب المزار وكتاب العقود والايقاعات وكتاب الاجازات.(إنما أسهبنا في ذلك لإطلاع القارئ على موسوعية ذلك العالم وسعة مواضيع هذا السفر).

ومن كتبه الأخرى كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول(عليهم السلام) في 26 مجلّداً وملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار في 16 مجلّداً والفوائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة وشرح الأربعين حديثاً ورسالة في الأوزان ورسالة في الشكوك ورسالة في الاعتقادات ورسالة الوجيزة في الرجال والمسائل الهندية والمسائل المتفرقة على الكتب الأربعة وغيرها. كما ألف باللغة الفارسية عددا من الكتب، فكانت ترجمته ونشره لعلوم أهل البيت(عليهم السلام) باللغة الفارسية توسيعا لاطلاع المسلمين في إيران، لا سيّما أنّ أكثر الكتب التي تتحدّث عن فكر أهل البيت(عليهم السلام) ومعتقداتهم كانت آنذاك مكتوبة باللغة العربية.

وفاته(رضوان الله تعالى عليه):

تُوفّي الشيخ المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة 1110هجرية، وقيل: 1111 هجرية في أصفهان، ودُفن بجوار قبر والده(رحمه الله) في الجامع العتيق.

المصادر:

- الأمين، السيد محسن، 2000. أعيان الشيعة المجلد 13. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
- الزركلي، خير الدين، 2007. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين الجزء السادس. بيروت: دار العلم للملايين.
- شبكة الفكر.

وقال فيه الشيخ القمّي في الكنى والألقاب: (شيخ الإسلام والمسلمين، مروج المذهب والدين، الإمام العلّامة المحقّق المدقّق)...

لماذا نحيي عاشوراء؟

مصطفى محمد بشار

كلما أقبل موسم الاحزان لا تستيقظ في النفوس ذكرى معركة طواها الزمن بل تنبعث من أعماق الوجدان قصة أمة أبت أن تساوم على دينها وكرامتها ففي كربلاء لم تسفك الدماء فحسب بل كتبت بدم الحسين (عليه السلام) وثيقة الخلود التي حفظت للإسلام روحه وللإنسان إنسانيته وللأمة هويتها ومنذ ذلك اليوم لم تعد عاشوراء حادثةً تاريخية تقف عند حدود الماضي بل غدت نبضا متجددا في ضمير المؤمنين يستحضرون من خلاله معاني التضحية والوفاء والثبات على الحق.

ولأن الأمم لا تحيا بالخبز وحده بل بالمعاني التي تمنح وجودها قيمته بقيت عاشوراء حية في الوجدان تتجاوز حدود الزمان والمكان لتصبح ذاكرة نابضة تستعيد بها الأمة وعيها بذاتها وتجدد من خلالها عهدها مع مبادئ الحق والعدل والكرامة وفي زمن تتزاحم فيه الثقافات، وتتنافس فيه المشاريع على تشكيل الوعي وإعادة صياغة الانتماءات يبرز سؤال يتردد على ألسنة البعض (لماذا نحيي عاشوراء؟) بعد أكثر من أربعة عشر قرن وهل هو مجرد استذكار لحادثة تاريخية مضت أم أنه فعل حضاري يعكس تمسك الأمة بهويتها وقيمها في مواجهة محاولات الذوبان والاغتراب الثقافي؟

إن واقعة الطف ليست حدثا من الماضي انتهى بانتهاء زمنه وإنما تمثل نموذجا خالدا للصراع بين الحق والباطل وبين القيم الإنسانية الأصيلة ومشاريع الاستبداد والتزييف ولذلك فإن إحياء عاشوراء لا يعني البكاء على مأساة مضت بقدر ما يعني استحضار المبادئ التي خرج الإمام الحسين (عليه السلام) من أجلها وفي مقدمتها حفظ الدين وصيانة الكرامة الإنسانية وإحياء قيم العدالة والإصلاح.

وفي عالم اليوم لم تعد الحروب تخاض بالسلاح وحده بل باتت هناك معارك ناعمة تستهدف الهوية والعقيدة والوعي وتسعى إلى إذابة الخصوصيات الثقافية وإحلال نماذج استهلاكية عابرة محلها وأمام هذا الصراع الثقافي تبرز واقعة الطف بوصفها مدرسة سنوية لتجديد الانتماء وإعادة وصل الأجيال بجذورها الروحية والفكرية وتعزيز الشعور بالهوية في مواجهة موجات التغريب والاغتراب

إن المجالس الحسينية والشعائر المرتبطة بعاشوراء لا تؤدي وظيفة تعبدية فحسب بل تمارس دوراً ثقافياً واجتماعياً وتربوياً عميقاً فهي تنقل القيم من جيل إلى آخر وتؤسس لذاكرة جماعية تحفظ المجتمع من الذوبان وفقدان الذات فالهوية ليست شعاراً يرفع بل منظومة من المعاني والرموز والمواقف التي تمنح الإنسان إحساسه بالانتماء فكربلاء تمثل أحد أبرز هذه الرموز الجامعة.

ومن منظور معاصر يمكن النظر إلى إحياء عاشوراء بوصفه شكلا من أشكال المقاومة الثقافية فحين تتمسك أمة برموزها وقيمها وذاكرتها فإنها تعلن حقها في الحفاظ على خصوصيتها الحضارية دون أن يعني ذلك الانغلاق أو رفض التواصل مع الآخرين بل الانفتاح الواعي الذي يستفيد من منجزات العصر مع التمسك بالثوابت التي تحفظ شخصية الأمة وتمنعها من الذوبان في مشاريع الهيمنة الثقافية

لقد أدرك الإمام الحسين (عليه السلام) أن الخطر يهدد الأمة ليس بفقدان القوة المادية وإنما ضياع البوصلة القيمية ولذلك كانت نهضته مشروعاً لإحياء الوعي وتصحيح المسار ومن هنا فإن إحياء عاشوراء في عصرنا ليس استغراقا في الماضي بل استحضار لقيمه من أجل بناء الحاضر وصناعة المستقبل وتجديد للعهد مع المبادئ التي قامت من أجلها ثورة الإمام الحسين (عليه السلام).

الإمامُ زينُ العابدين (عليه السلام)

بوصلةُ النهجِ الرساليِّ

ميرزا حيدر الكربلائي

في مدرسةِ الوجودِ المحمدي الاسلام الاصيل ، حيثُ تتجلى الحقيقةُ في أبهى صورِها، يبرزُ الإمامُ علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) في زمنِ الضبابِ الأموي الكثيف. لقد جاء بنو أمية ليحيلوا الدينَ إلى قشورٍ وليرسموا للإسلامِ وجهاً مشوهاً يغلفُ بالاستبدادَ والظلم. ولكن، في تلك اللحظة ، نهض الامام زين العابدين ليخوضَ حرباً من نوعٍ آخر؛ حرباً بكلمات تُحيي القلوبَ وتنتزعُ الأقنعة.

بعد فاجعة يوم عاشوراء في كربلاء، وذهاب الوفد من الركب الحسيني إلى الشام التي أراده الأمويون احتفالاً ، تحول بقدرة الله إلى محكمة إلهية.

صعد الإمام السجاد عليه السلام ارجّ القصر حين عرّف الناس بنفسه: «أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حُمل على البراق في الهواء...».

كانت خطبةُ الإمام زين العابدين في مجلس يزيد (لعنه الله) زلزالاً معرفياً واجتماعياً هزَّ أركانَ السلطةِ الأموية، بل كانت محاكمةً تاريخيةً للادعاءاتِ التي حاول يزيدُ إلصاقَها ببيتِ النبوة. لقد استعاد الإمامُ السجادُ بتلك الكلماتِ القويةِ والمفحمةِ «الإسلامَ المحمدي الأصيل»، معيداً وصلَ الأمةِ بجذورِها التي حاول بنو أمية قطعَها. لقد أثبتَ للعالمِ أنَّ الحسين (عليه السلام) لم يكن خارجاً عن الدين، بل كان الحارسَ الأمينَ لجوهرِ العقيدة، وأنَّ بني أمية هم الذين أقاموا معبداً لمصالحِهم على أنقاضِ قيمِ السماء.

ولم يكتفِ الإمامُ (عليه السلام) بصدِّ الهجومِ الفكريّ فحسب، بل اتجهَ لبناءِ «الإنسانِ الرساليّ» الذي لا يقهرُه طغيانٌ ولا تغرُّه دنيا. هنا تجلت عبقريةُ «الصحيفةِ السجادية»، التي هي دستورٌ تربويٌّ ونفسيٌّ وعقائديٌّ متكامل.

إنَّ عشقَ هذه الصحيفةِ، التي رافقتْ أنفاسَ الكثيرين وانا منهم منذ الطفولة، هو انجذابٌ لنداءِ الفطرةِ الصافية. إنها «زبورُ آل محمد»؛ ذاك الكتابُ الذي يصنعُ الإنسانَ في حالةِ محضرٍ دائمٍ مع الله. ففي كلِّ فقرةٍ من فقراتِها، يضعُ الإمامُ السجادُ المُتلقي أمام مرآةِ نفسِهِ، فيصقلُ روحَه، ويهذبُ غرائزَه، ويجعلُ العبدَ في حالةِ عروجٍ دائمٍ نحو الملكوت.

وفي قلبِ هذا البناءِ التربوي، نجدُ «رسالةَ الحقوقِ» كحجرِ الزاويةِ في أخلاقياتِ الإسلامِ الاجتماعي. ودستورًا أخلاقيًا فريدًا للعلاقات الإنسانية، فحددت حقوق الله، والنفس، والوالدين، والجيران، والمعلم، والمتعلم، والحاكم، والمحكوم، بل وحتى الجوارح التي يحملها الإنسان. إنها رؤية تجعل العدالة أسلوب حياة، وتؤسس لمجتمعٍ يستحيل فيه الظلم حين يدرك كل فرد أن عليه حقًا، وله حق، وأن الله حاضر في كل موقف وشهادة.

لقد كان الإمام زين العابدين (عليه السلام) أجمل صورة للروح العبادية التي امتزج فيها الحب الإلهي فلم تكن عبادته انعزالًا عن الحياة، بل كانت حضورًا كاملًا مع الله يمنحه القوة ليواجه الانحراف بثباتٍ وصبرٍ وحكمة الذي يبني الإنسان قبل أن يغيّر الواقع، ويصنع القلوب التي لا تنحني للطغيان مهما اشتد بطشه لقد قدم الإمامُ السجادُ منظومةً متكاملةً للعدالةِ تمنعُ الظلمَ من جذورِه؛ فالظلمُ في نظرِ السجادِ (عليه السلام) هو انحرافٌ عن الفطرةِ الإلهية، والعدلُ هو تجلٍّ للهِ في الأرض. إنَّ الشخصَ الذي يتأملُ هذه الرسالةَ بعمقٍ يجدُ نفسَه محصناً من الظلم، قادراً على التعاملِ مع نفسِه، مع ربِّه، ومع خلقِ الله بميزانٍ من ذهب.

لقد حاربَ الإمامُ السجادُ بسلاحِ الأنبياءِ وهو «الدعاء». لقد حوّلَ العبادةَ من طقسٍ جامدٍ إلى تجربةٍ عرفانيةٍ ذائقةٍ للحبّ الإلهي. إنَّ الصلاةَ عند السجادِ ليست حركاتٍ بلا روح، بل هي معراجٌ يطهر دنسَ الدنيا عن القلبِ المؤمن. إنه الإمامُ الذي علّمنا أنَّ القوةَ الحقيقيةَ تكمنُ في الضعفِ أمام الله، وأنَّ العزةَ الحقيقيةَ هي في التحررِ من عبوديةِ الخلقِ والارتباطِ بالخالق.

إنَّ سيرةِ الإمامِ السجاد (عليه السلام) والتأملَ في صحيفتِه المباركة، هو ضرورةٌ حضاريةٌ للأمةِ التي تبحثُ عن هويتِها الضائعة. إننا أمام مدرسةٍ تُخرجُ رجالاً ونساءً لا ينحنون أمامَ التياراتِ الماديةِ الجارفة، لأنَّ لديهم بوصلةً إلهيةً واضحة، وعشقاً مقدساً لا ينطفئ، وإيماناً بأنَّ «الدعاءَ هو من اعظم العبادات» الذي يغيرُ وجهَ التاريخِ من الداخل، ويؤسسُ لدولةِ الحقِّ التي طال انتظارُها.

إنَّ الامام السجادَ هو صوتُ العقلِ في صخبِ الجهل، وروحُ الحبِّ في صحراءِ القسوة، وسيبقى زبورُه شاهداً على أنَّ الحقَّ لا يضيعُ ما دامَ هناكَ قلبٌ ينبضُ بذكرِ الله ويقتبسُ من نورِ محمّدٍ وآلِ محمّد.

الحسين (عليه السلام).. بوصلة كل إنسان

الشيخ عباس مولى العطوان

يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «الحسين عبرة كل مؤمن» (كامل الزيارات: 280)، وهذا واضح عندما يصدر من المؤمن؛ حيث يستحضر الأدوار العظيمة التي قام بها الإمام الحسين، سواء في بنيان الإسلام العقائدي أو الأخلاقي أو التربوي أو الفقهي، وغير ذلك من الجوانب المختلفة والمتعددة، مع استحضار حجم التضحية الكبرى للحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء، عندما ضحّى بنفسه وبأهل بيته وأصحابه، وما لحقهم من السبي وهتكِ الحرمات.

ولكن يبدو أن الإمام الحسين (عليه السلام)، عندما قرن الأقوال بالأفعال في العاشر من محرم الحرام، قد تجاوز حدود الإسلام، سواء الشيعة منهم أو السنة، بل تجاوز حدود الأديان السماوية بشكل عام، من النصارى واليهود وغيرهم، ليحتل المرتبة الأولى في فضاء الإنسانية، وليصبح بوصلة كل إنسان مهما كان دينه أو مذهبه أو لونه أو عرقه أو غير ذلك من المسميات التي يعتز بها كل إنسان، فكان الإمام الحسين يحتل المرتبة الأولى في دائرة تفكيره، حتى أعطى الحسين (عليه السلام) ومن سار على دربه الصدارة؛ لما جسّده من إحقاق الحق ودحر الباطل، فكانت ثورته (عليه السلام) بناءً لصرح الحق وهزيمةً للباطل.

ويمكن أن نلتمس ذلك من قول الرئيس الهندي راجيف غاندي: «ليس هناك موعد محدد لنا مع الحسين (عليه السلام)، فكل الزمن موعدنا معه، نذكره في كل ساعة، وفي كل يوم، نحبه، ، نذوب فيه، حتى عندما تتفجر دموعنا حزناً على مأساته، فإنها تكون دموع الحب والإخلاص، دموع القضية بكل ما تتضمنه من قيم، وليس دموع العاطفة فقط». فكان الحسين (عليه السلام) حسين القيم وحسين العاطفة معاً، فهنيئاً لأتباعه ومحبيه أينما حلّوا وأينما رحلوا.

ومع هذا الموقع العظيم للحسين في فكر وعاطفة الإنسانية جمعاء، فالسؤال يدور حولنا نحن أتباعه ومريدوه والقائمون على خدمة زواره وضيوفه ليلاً ونهاراً، وبكل ما نملك من غالٍ ونفيس، فهل نحن على درجة عالية من الوعي والبصيرة لتوظيف هذا المقام الحسيني العتيد لخدمة الإسلام ونشر مبادئه السمحاء، بحسب ما بشّر بها الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار، ومراجع الدين العظام، وعلماؤنا الأعلام أصحاب الفكر الأصيل؟ كما يقول الله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهَّ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهَّ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يوسف: 108).

وفي نظري المتواضع، فإن ذلك يتم مع الالتفات إلى الفقرات التالية:

الفقرة الأولى: نبذ التفرقة بكل صنوفها، مذهبية كانت أو عِرقية أو غير ذلك، بحيث نذوب في بوتقة واحدة، إطارها الإسلام وباطنها العمل بالممكن من مبادئ الإسلام وتعليماته، مع استحضار رحمة الإسلام وقدرته على التعايش مع أبنائه، وخصوصاً إذا تركنا أساليب التعصب والتزمت، وبالأخص في صغائر الأمور التي يمكن الالتقاء فيها، وبنفس الوقت تحقق مصالح عليا للإسلام والمسلمين.

الفقرة الثانية: الالتفات إلى حجم الخطر المحدق بالإسلام والمسلمين، بالخصوص في زماننا المعاصر، حيث يتعاون الكفر والكافرون، وبكل أصنافهم، في تحشيد كل طاقاتهم لمحو الإسلام من خارطة العالم الجديد الذي يريدونه، بحيث يكون خالياً من كل قيم الإيمان والمثل العليا، وإشاعة الرذيلة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى.

الفقرة الثالثة: إن التقارب بين المسلمين، والذي ذكرناه في الفقرة الأولى، لا يعني بأي حال من الأحوال التنازل عن متبنياتنا العقائدية الحقة التي سار عليها الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) من بعده.

الفقرة الرابعة: إذا نظرنا بعين الوعي والبصيرة، وتنورنا بشكل دقيق في كيفية تعامل نبينا الكريم مع الدول القائمة آنذاك، سواء كانت دولاً معادية أم صديقة، فإننا سنجد الكثير من المجالات التي عقد فيها النبيّ المصطفى (صلى الله عليه وآله) اتفاقيات ومواثيق مع تلك الجهات المتعددة، فحريّ بنا اليوم، كمسلمين، أن نتابع ذلك ونحذو حذو رسولنا الكريم.

السيّد أبو الحسن الأصفهاني (٤)

بُعد النظر لدى السيد الأصفهاني في صرف الأموال على مستحقيها

◄ سامي جواد كاظم

راحت شهرة السيد الأصفهاني تأخذُ مداها في الآفاق، وأصبح مركز ثقل الشيعة بفضل ما يتمتع به من أعمال وأقوال، وسنذكر ما يتيسر لنا الحصول عليه من المصادر لكي نفي جزءاً من حق هذا الرجل الذي أحدث تغييراً في كثير من الأحكام الشرعية.

كتب عنه السيد محسن الأمين العاملي، صاحب أعيان الشيعة:

كان علماً من أعلام الدين وإماماً من أعظم أئمة المسلمين، وقد انحصرت الرئاسة العلمية الدينية في النجف الأشرف فيه وفي معاصره الميرزا حسين النائيني، وقلدا في العراق وسائر الأقطار، ثم انحصرت الرئاسة فيه بعد وفاة النائيني سنة ١٣٥٥هـ. ومن جليل أعماله إجراء الخبز على الطلبة في النجف وما يعولون، والنفقات المالية، وإرساله المرشدين من أهل العلم إلى الأقطار في إيران والعراق، حتى البلاد التي يكون فيها عدد قليل من الشيعة، وقيامه بنفقاتهم، وإيصاؤهم ألا يقبلوا من أحد شيئاً، وتفقده أهل البيوتات والمستورين، وبره بهم، وعنايته بتطبيب المرضى منهم، وإرسالهم إلى البلدان التي فيها حذاق الأطباء، وقيامه بنفقاتهم.

ولما ظهر أن في كركوك ونواحيها عدداً كثيراً يبلغ الألوف من المنتمين إلى ولاء أهل البيت، وذلك بعد تقلص حكم العثمانيين عن تلك الديار، وقد استولى عليهم الجهل، وانتشر فيهم التصوف غير المحمود والغلو، وجهلوا أحكام الدين الإسلامي وأعماله، أرسل إليهم الدعاة والمرشدين، وعين لهم المشاهرات الوافية، فكان يصل إلى بعضهم خمسمائة روبية في الشهر، عدا ما يرسل إليه من الخلع والعباءات الفاخرة ليهدوها إلى الرؤساء استمالةً لهم، وألف لهم رسالة في أحكام العبادات بالتركية الشائعة بينهم، وطبعها ووزعها عليهم، وبنى لهم المساجد والحسينيات، وإن كان بعض من أرسلهم أولاً لم يحسن الدعاية على وجهها.

وجبيت إليه الأموال من أقاصي البلاد وأدانيها، ولم يبلغ أحد في عصره ما بلغه من ذلك، حتى بلغت نفقاته في كل شهر من عشرين ألفاً إلى ثلاثين ألف دينار عراقي، فينفقها على طلاب العلم والفقراء، ومن تلزم مصانعتهم وتأليف قلوبهم. ولو كان هذا الدخل والخرج في بيئة صالحة وأعوان مخلصين، لأنتج على الأمة نتائج باهرة، وأثمر ثمرات عظيمة، وأخرج من فحول العلماء وطبقات الفضلاء أمة كبيرة زيادة على ما خرج، وأوجد في العالم الإسلامي دعاية واسعة منتجة مثمرة، وكان مدعاة للجد والعمل لا للبطالة والكسل.

نظرته عام سفري إلى العراق سنة ١٣٥٢هـ، فرأيت فيه رجلاً كبير العقل، واسع العلم والفقه، بعيد النظر، دقيقاً، صائب الرأي، عميق الفكر، حسن التدبير، واسع التفكير، عارفاً بمواقع الأمور، جاهداً في إصلاح المجتمع.

ومن مواقفه الرائعة التي تدل على حلمه، خرج آية الله الأصفهاني من باب الزينبية في الحرم الحسيني بكربلاء متجهاً نحو منزله، فاعترضه رجل وأخذ يسبه ويشتمه. وبعد مدة من الزمن عاد، ودموعه تجري على خديه، حتى وصل إلى باب داره، فقال له السيد: قف هنا وانتظر. فدخل إلى الدار، ثم عاد بسرعة، وأعطاه مبلغاً من المال، وقال له: أي وقت تكون فيه محتاجاً إلى شيء تعال إلى هنا، وسأعطيك ما يسد حاجتك، ولا داعي لمراجعة جهات أخرى غيري، لعلهم لا يستطيعون مساعدتك، وأنا على استعداد لسماع السب والشتم منك، ولكن أرجو منك ألا تشتم عرضي وشرفي. فإذا بالرجل أخذته الرعشة، وبدأ يجهش بالبكاء من شدة حلم هذا الرجل العظيم.

في العدد القادم سنتطرق إلى بعض مواقفه وفتاواه التي انفرد بها.

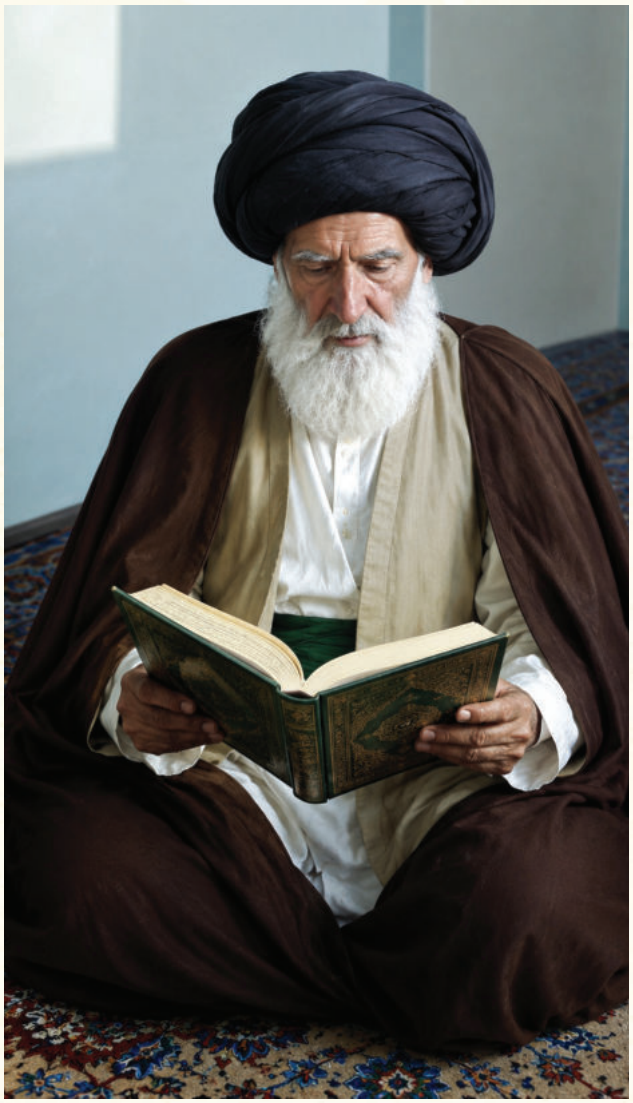

إلى روح الشهيد السعيد الإعلامي

السيد صلاح حميد صالح الحسيني

بطلُ من أبطال لواء علي الاكبر فوج حبيب ابن مظاهر الاسدي

وكان حلمه أن يُعانقَ دمه السماء

◄ حيدر عاشور

يطاردني طيفك في كل منعطف من منعطفات الحياة، وتختلط ملامحك النبيلة بقسمات كل من يفيض رجولة وكبرياء. ترى، أي سر يكمن وراء شغفنا وولهنا بك؟ لقد أحلناك إلى رمز للخلود، وموجوداً أسمى يعيش خارج حدود الزمان والمكان. كنت -ولا تزال- أبيّ النفس، حر الضمير، نزيه الطوية، غيوراً في وطنيتك، ومناضلاً صلباً في عقيدتك التي لا تلين، وفي مدينتنا المقدسة، تلمع عيناك فجأة في عيون المارة. أرى في كبرياء الغرباء ومضةً من عزتك، وفي خطواتهم الثابتة شيئاً من إصرارك. لم ترحل يا أخي، بل توحدت مع كل نبض رجولة في هذا الوطن، وكأنك أصبحت الروح السارية في أجساد الباقين. ليس غريباً أن يشتاقك القلب بكل هذا الشغف؛ فنحن لم نكن نرى فيك مجرد أخ، بل رأينا فيك تجسيداً للمُثُل العليا. لقد جعلت من حضورك المستمر في أفكارنا موجوداً خارج الحدود، أيقونةً عابرة للغياب، نستمد منها القوة كلما ضاقت بنا سبل الحياة.

في ذلك العام الذي طوى بين طياته عام ألف وتسعمائة وستة وتسعين (1996م)، انبثق فجر حياتك، ليتنفس الصبح في كنف أسرة أصيلة عريقة، أنت أصغرها سناً وأكبرها حلماً، فكنت للبيت النبض الندي، وللأيام القادمة غيثاً من البهجة. أودعت في روحك النبيلة معاني الشجاعة ومكارم الشهامة منذ نعومة أظفارك؛ فترعرعت كغرسة طيبة سقيت من معين المروءة، وتغذت من ينابيع العزة. لم تكن طفولتك مجرد أيام عابرة، بل كانت فصلاً أولاً من ملحمة عنوانها الوفاء، حيث تشكلت ملامح شخصيتك الفذة بين أحضان الكرم، وتأصلت في وجدانك قيم الرجال الأوفياء، لتخطو خطواتك الأولى في دروب الحياة واثقاً، ثابتاً، وشامخاً كالنخيل. ترعرعتَ هناك، وشبّبتَ كغصنٍ يانع، وفي صدرك قلبٌ أبيض كالغيث العذب، يفيض بالنقاء والطمأنينة، ويدٌ معطاءة لا تعرف الانقباض ولا تضيق ذرعاً بمدّ العون؛ بل كانت ولا تزال سحابةً ماطرة، تُجود بالخير وتمسح ببسمة العطاء جراح الأيام.

لم تكن سنواتُ عمره التي قضاها في زحمة الحياة المدنية مجرد أيامٍ تمضي وسعيٍ للرزق فحسب، بل كانت واحةً تفيض بنور الخدمة الحسينية؛ فقد نذر الشابُ نفسه ليكون حسينيّاً قلباً وقالباً. من غرة محرم الحرام وحتى يوم العاشر منه، كان يتشرف بالوقوف في رحاب الموكب الحسيني، يغسل بتعبه عرقَ الزائرين، ويسكب في كاسات الإخلاص تفانياً لا يعرف الحدود، حاملاً في قلبه وساماً يرى أنه لا يعلوه وسام. لقد رضع منذ نعومة أظفاره حبّ الحسين، فنشأ على التزامٍ راسخٍ بإحياء الشعائر الحسينية التي شكلت امتداداً لوجوده.

كان أخي صلاح الابن البار الذي اتخذ من والدته مستودعاً لأسراره، ومقرباً لروحه الطاهرة. لم يكن يرى في أفق الحياة سوى سيرة الجهاد، فكان يسكب شوقه في أذنيها، راجياً منها أن ترفع أكف الضراعة لينال الشهادة. ورغم نبضات قلبه الصادقة، ورغبته العميقة في أن يبني أسرة ويظفر بزوجة صالحة تملأ عليه دنياه، إلا أن نداء البطولة كان أعلى وأسمى، فخيار الشجعان هو صوت الواجب.. كانت أمه توقن أن صدق الدعوات يصنع المعجزات، فوهبته لنداء الواجب. وعندما ارتقى شهيداً مخضباً بدمائه، أدركت بقلب صابر محتسب أن الله قد استجاب دعاءها؛ ليكون عرسه في الجنة حقيقةً أبدية، وزواجاً في ملكوت السماء يسبق أفراح الدنيا الزائلة.

من قلب كربلاء المقدسة، حيث تتجذر معاني الفداء، لبّى صلاح نداء الفتوى المباركة للجهاد الكفائي، ملتحقاً بصفوف لواء علي الأكبر. هناك، كان أخوه الأكبر السيد كاظم بمثابة الظل الحامي الذي يخشى عليه من لهيب الخطوط الأمامية، محاولاً بشتى السبل إبعاده عن مناطق الخطر المميت. لكن الشوق للشهادة كان أقوى من كل القيود العاطفية؛ فامتلك روحاً تتوق للالتحاق بـ (فصيل الطوارئ)، القوة الضاربة التي لا تقتحم إلا سواتر الصد الأشد خطورة، والمحور الذي يتساقط عنده الخوف. كان الشهيد يتحين لحظات الغفلة، ينسحب بهدوء المقاتلين الأشداء ليلتحق بساحة الوغى، متجاوزاً محاولات شقيقه لمنعه. وحين يشتد أزيز الرصاص وترتقي الأرواح، كان يتقدم الصفوف غير آبهٍ إلا بنيل مراده. غافل أخاه لآخر مرة، لكنه لم يغافل ربه؛ فترك خلفه رسالة من نور، وارتقى في أصعب السواتر ليحفر اسمه في سجل الخالدين. لقد تجسدت فيه معاني الإباء، ليثبت أن الإصرار على الدفاع عن الأرض والمقدسات لا تحده الموانع.

تضيق الأيام في صدره وتثقل، فما إن تلوح في الأفق بوادر نداءٍ للوطن أو خطرٍ يهدد الساحات، حتى ينتفض مجيباً. لم تكن الإجازات بالنسبة له سوى استراحاتٍ قصيرة يلتقط فيها أنفاسه ليعود أشدّ عزماً. وحين كان يهمّ بلملمة أغراضه للالتحاق بصفوف الملبين، كان يلتفت إلى والده، الذي شاب رأسه في دروب العشق الحسيني، ليقول له بصوتٍ يفيض إيماناً ويقيناً: يا أبتِ، إنّ كفي التي تغسل أقدام الزائرين وتتشرف بخدمتهم، لا يليق بها إلا أن تقبض على الزناد حين يُنادى للوطن والدفاع عن المقدسات. كلماتٌ كأنها نُقشت في صخر الروح، يكملها بفيضٍ من الشوق والتسليم: "فكما نقف في الميدان دفاعاً عن الأرض والعرض، نكون قد أدينا بعض الأمانة، وإنّي أرجو من الله أن أكون خادماً في موكب الحسين (عليه السلام) حياً، ومجاهداً يلتحق بركبه شهيداً. تلك كانت غايته، ومسيرة الجهاد بوصلته الأولى. وما كان من الأب، وهو يرى صدق النور في عيني ولده، إلا أن يربت على كتفه بقلبٍ يعتصر فخراً، رافعاً كفيه بالدعاء المبارك بأن يثبت الله خطاه، ويتقبل مسعاه في ركب الأحرار.

تجلت أسمى معاني الإيثار والتفاني حين قطع المجاهدون إجازتهم المستحقة للالتحاق بفصيل الطوارئ في قاطع مكحول. لم يترددوا لحظة واحدة عند سماع نداء إخوانهم المحاصرين، بل هبّوا مسرعين لكسر الحصار، مسطرين

لم تكن سنواتُ عمره التي قضاها في زحمة الحياة المدنية مجرد أيام تمضي وسعى للرزق فحسب، بل كانت واحة تفيض بنور الخدمة الحسينية؛ فقد نذر الشابُ نفسه ليكون حسينيّا قلبا وقالبا. من غرة محرم الحرام وحتى يوم العاشر منه، كان يتشرف بالوقوف في رحاب الموكب الحسيني...

بدمائهم ومواقفهم البطولية ملحمة فداء لا يمحوها الزمن في سجلات لواء علي الأكبر.

في تلك اللحظات التي تلبدت فيها سماء الوطن بنيران الغدر، وكان "صلاح" ورفاقه قد وضعوا أسلحتهم جانباً لتوّهم، مستنشقين نسيم العودة المؤقتة إلى ديارهم بعد أيام طوال من المعارك المضنية، جاء النبأ كالصاعقة:

توغل العدو الداعشي، وفوج حبيب بن مظاهر الاسدي في نقاط مكحول محاصر. لم تكن هنالك مساحة للتردد، ولم يكن في قاموس "صلاح" ورفاقه متسعٌ للراحة حين يُنادى للذود عن الحمى. في ثوانٍ معدودات، تبدلت ملامح الوداع بابتسامة العزم، وتلاشت صور الأهل لتحل محلها صورة الإخوة المحاصرين على سفوح جبال مكحول. ألقى بعبء الأيام الماضية خلف ظهره، وعاد مسرعاً ليلتحق بفصيل "الصواري" الذي شقّ طريقه نحو قلب النار. انطلقوا كالشهب في عتمة الليل، يحدوهم الإيمان وتدفعهم شجاعة لا تعرف الخوف، لتبدأ معركة فاصلة أعادت ترتيب موازين الشجاعة. التحموا مع العدو في أشرس المواجهات، تكسرت على صخرة صمودهم كل محاولات التسلل، ليحيلوا جبال مكحول إلى حصنٍ منيع أثبتوا فيه أن العقيدة أقوى من الرصاص. بعزيمة لا تلين، كسروا الطوق، وفتحوا الحصار، وحرروا القاطع وسط ذهول المعتدين وبسالةٍ نادرة. لم تكن تلك المعركة مجرد نصر عابر لقوات فوج حبيب بن مظاهر الاسدي، بل أضحت درساً في الإيثار والتضحية، ووقفة بطولية لا يزال يذكرها جميع مجاهدي لواء علي الاكبر عليه السلام بامتنانٍ وفخر، تخلدها صفحات التاريخ كعلامة فارقة في سجلات اللواء.

في غسق الفجر، وبينما كانت عقارب الساعة تشير إلى موعد تبديل الوجبات، انقضّت جحافل الظلام. سيارات مفخخة تسابق الريح، ومقاتلون انغماسيون من شق البقاع، ظنوا بغرورهم أن دماء الفوج الجديد من المجاهدين تفتقر لتمرس الحروب. لكن رياح الميدان جرت بما لا تشتهي سفن الباطل. تفاجأ المهاجمون والمجاهدون القدامى بأسود الوغى يتقدمهم "السيد صلاح"، كجبالٍ راسيات لا تتزحزح. لم تكن المسافة تفصل بينهم سوى أمتار معدودة، حيث التحم الحق والباطل وجهاً لوجه في اشتباكات ضارية من مسافة صفر. أمام هدير الموت ودوي الانفجارات، لم تكن البنادق وحدها هي الدرع؛ بل استمد هؤلاء الأبطال صمودهم وثباتهم من فيض عقيدتهم وقوة إيمانهم الراسخ، متجاوزين بحرارة أرواحهم كل موازين السلاح وخبرات القتال التقليدية، ليسطروا ملحمة من أعظم ملاحم الرباط والتصدي.

هي ملحمة الفداء العراقي التي كُتبت حروفها بالدماء والتراب، حيث لم تكن المعركة مجرد صراع عابر، بل قيامة وطن. ومن أقصى الشمال في ناحية الصينية التي قُطعت فيها خطوط الإمداد، إلى قضاء الكرمة وبوابات الفلوجة والخالدية خاض البطل صولاتٍ سطر فيها أسمى معاني التحرير والتطهير. في كل بقعة من صحراء العراق ومدنه، كان يتقدم كالرعد الهادر، حاملاً روحه على كفه، ليقتلع قوى الظلام من جذورها. لم يكن النصر يكتفي بطرد المعتدين، بل كان يتوج بـ «مسك الأرض»؛ غرس الأقدام في تربة الوطن وثبات الرجال في المتارس، لتتحول تلك المدن المستباحة إلى قلاعٍ آمنة، تُسلّم أمانتها ورايتها الخفاقة إلى الأيادي الأمينة من قوات الشرطة الاتحادية، الذين أخذوا على عاتقهم حماية الأرواح والدفاع عن سيادة القانون. تلك الأيام كانت مزيجاً من قسوة المعارك وبسالة المقاتلين. بين أزقة كرمة الفلوجة وشوارعها، وفي قلب محافظة الأنبار، كانت خطواته تزرع الأمل وتزيل الخوف من قلوب العوائل المحاصرة. لقد عاهد نفسه ألا يترك شبراً واحداً للغرباء، فكان مع رفاق السلاح يداً واحدة، وقلباً

نابضاً بحب العراق. لقد كانت خطى التقدم والتطهير أشبه بنسيم الفجر الذي يبدد عتمة السنين العجاف. وما إن تضع الحرب أوزارها، وتُطوى صفحات المعارك، كانت لحظة تسليم المسؤولية إلى الشرطة الاتحادية بمثابة تتويج للجهود. فقد كان يترك الأرض مطمئناً، واثقاً بأن الرجال الأشاوس سيكملون المسيرة، يحرسون الثغور، ويحفظون الأمانة. إن سيرة التحرير هذه ليست مجرد معارك عسكرية خاضها، بل هي قصة وفاء وانتماء خالد، حفرت أسماء ناحية الصينية، والفلوجة، وكرمة الفلوجة، والأنبار الخالدية في سجل المجد بأحرف من نور.

في 31 تموز 2016، وعلى أرض المعركة المحتدمة في عمليات جزيرة الخالدية بالأنبار، ودّع رفاق السلاح بابتسامة الواثق ونظرة اليقين. ترك خلفه محادثات موثقة بالصوت والصورة، تحمل أصدق كلماته: «أحسها هذه المرة سينال الشهادة». صدق حدسه، ليرتقي شهيداً مخضباً بدمائه، مسطراً أسمى معاني البطولة والفداء في تاريخ معركة الخالدية. كانت رمال «الخالدية» شاهدةً على تلك الأيام الأخيرة، حيث كان يمشي بين السواتر كمن يودع تفاصيل الأرض. في عينيه كانت تسكن طمأنينة العارفين، وبكلماته الصادقة الموثقة عبر الشاشات، أودع سرّه الأخير: - أحسها هذه المرة سينال الشهادة.

لم تكن تلك العبارة مجرد هاجس عابر، بل كانت يقيناً لامس شغاف قلبه، وبصيرةً تجلت في محادثاته المصورة لرفاق دربه. وفي يوم الأحد المصادف 31/ تموز/ 2016م الموافق 26 شوال 1437هـ ، عندما اشتدت ضراوة المعارك في قاطع الأنبار، تحول ذلك الإحساس إلى حقيقة ناصعة. تقدم البطل غير آبهٍ بالرصاص، واثقاً بالخطى التي يمضي بها نحو غايته، ليرتقي شهيداً مخضباً بدمائه الطاهرة، تاركاً إرثاً من الشجاعة، ومخلداً في صفحات العز كأيقونة للفداء.

على سواتر العز وفي الخطوط الأمامية للنزال، حيث تتلاشى الفوارق بين الدنيا والآخرة، كان شهيدنا البطل يخطو بقدمٍ ثابتة وقلبٍ لا يعرف الخوف. لم يكن يرى أمامه سوى النصر أو الشهادة، ومنذ اللحظة الأولى للالتحام مع العدو، صدق ما عاهد الله عليه؛ فتقدم الصفوف مقبلاً غير مدبر، لينال مراده ويسقط مضمخاً بدمائه الزكية.في ذلك اليوم المشهود، لم يرتقِ وحده، بل عرجت روحه الطاهرة برفقة خمسة من رفاق دربه المجاهدين. شكلوا معاً لوحةً من نور، وتوحدوا في موكب الخالدين، ليزفوا من ساحات الوغى وميادين الجهاد إلى جوار سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام). لقد قضوا أعمارهم في خدمته وإحياء ذكره، وها هم اليوم يرحلون إليه، ملبين نداء العشق، ليحلوا في ضيافته الأبدية، حيث لا ألم بعد اليوم، ولا فراق، بل خلود في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.

في ملكوت الأرواح السابحة في سماء الخلود، ترجّل «السيد صلاح» فارساً صهوةَ البسالة، بعد أن سقى جذور روحه من معين سيد الشهداء، فكان الجزاء اصطفاءً ربانياً ينسج من نورٍ وساماً يُتوّج به في عليين. لقد تشبّعت حياته بعشق سبط الرسول، فغدا صدى مبادئه في دنيانا، ليتوّج هذا الإخلاص بلقاءٍ أبدي حين عانق الشهادة بدمه الزكي، ليرتقي شهيداً شامخاً ممثلا العتبة الحسينية المقدسة في لواء علي الاكبر دفاعاً عن الارض والعرض والمقدسات. سلامٌ على روحك التي استلهمت معاني الإباء من كربلاء الحسين، وهنيئاً لك هذا المقام المحمود، والوسام الذي لا يبلى، والفوز العظيم في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.

سلسلة «العائد إلى الطف» -٣

لم اقرر أن ابكي...

رواد الكركـوشي

كان الفاصل بين النوم واليقظة في كربلاء ضبابياً بشكل غريب، اذ لم يستطع حسين أن يتذكر بالضبط متى نام تلك الليلة، ولا متى استيقظ، وكأن المدينة نفسها ترفض أن تتوقف حتى حين تغمض عينيك. استيقظ على صوت أذان الفجر وكان الصوت مختلفاً عن كل أذان سمعه في حياته، كأنه لا يأتي من مكبر صوت على مئذنة، بل من الأرض نفسها.

نهض وارتدى ثيابه بحركات آلية، وحين فتح باب الغرفة وجد أبا صالح واقفاً في ممر الفندق الصغير الذي اتخذه حسين مقرا له، مسبحته في يده كعادته، وعلى وجهه ابتسامة الرجل الذي لا يحتاج إلى ساعة لأنه يعرف الوقت من داخله. لم يسأله حسين كيف عرف أنه سيخرج الآن بالضبط، ولم يسأله لماذا كان ينتظره هنا قبل أن ينتظره في أي مكان آخر، لأن هناك أسئلة تبدو منطقية في كل مكان إلا في كربلاء. قال له أبو صالح ببساطة .. «تعال، سأصطحبك الآن». ومشى أمامه دون أن يُكمل الجملة.

حين اقتربا من باب الحرم الحسيني، توقف أبو صالح فجأة وأمسك بذراع حسين برفق.. «قبل أن تدخل، أريدك أن تعرف شيئاً واحداً. ما أنت مقبل عليه ليس مجرد زيارة ضريح، بل عتبة. والعتبة، كما تعلم، هي المكان الذي تكون فيه بين مكانين في آنٍ واحد، لا هنا ولا هناك». لم يفهم حسين كل ما قاله الرجل في تلك اللحظة، لكنه سيفهمه لاحقاً، حين يجد نفسه واقفاً أمام الضريح المقدس وهو لا يستطيع أن يتقدم خطوة ولا أن يتراجع.

دخلا معاً، وحين وصل حسين إلى داخل الحرم وبدأ يرى الضريح المقدس للمرة الأولى في حياته، حدث شيء لم يكن يتوقعه ولم يكن مستعداً له.. توقفت قدماه من تلقاء نفسه. لم يكن قد قرر التوقف، ولم يكن هناك ازدحام يمنعه من التقدم، لكنه ببساطة لم يستطع أن يكمل. وقف وسط الممر، والناس يمرون من حوله، ودموعه تنهمر دون أن يعرف ما الذي يبكيه بالضبط. التفت ليسأل أبا صالح عن هذا الشعور الغريب الذي يشله في مكانه، لكنه لم يجده إلى جانبه. نظر يميناً ويساراً فلم يرَ له أثراً، كأنه ذاب في زحام الحرم، مضى حسين إلى الضريح وحيداً، يحمل دموعه وتساؤله معاً.

إن ما يختبره الزائر حين يقف أمام ضريح الإمام الحسين عليه السلام لا يمكن تفسيره بمنطق واحد مكتفٍ بنفسه، لأنه ظاهرة تتقاطع فيها أبعاد متعددة لا يكفيها تفسير ديني أو نفسي منفرد. على المستوى الروحي، تصف الروايات الزيارة إلى الحسين بأنها «حضور بين يدي الله عبر وسيلة»، أي أن الزائر لا يقصد المكان بوصفه قبراً بل بوصفه نقطة اتصال، موضع تلاقٍ بين ما هو بشري وما هو إلهي لا متناهٍ. ولعل هذا ما يفسر ذلك الشعور الذي يعجز عن وصفه كل من جربه.. التوقف اللاإرادي، والبكاء الذي يأتي دون سابق إنذار، والإحساس المريب بأنك لم تأتِ إلى هنا، بل جُذبت.

وعلى المستوى النفسي، فإن في فعل الزيارة ذاته بنية علاجية عميقة لا تظهر للعيان، فالإنسان المعاصر يعيش في ثقافة تحتقر الضعف وترفض الاعتراف بالخسارة، ثقافة تقول له دائماً كن قوياً، لا تبكي، تجاوز وامضي. أما الوقوف أمام الضريح فيتيح شيئاً نادراً في هذا العصر.. إذناً بأن تكون ضعيفاً. إذناً بأن تقول أمام الجميع إنني لا أملك كل الأجوبة، وإنني بحاجة إلى شيء أكبر مني. وهذا الاعتراف، في ظاهره كسر، لكنه في حقيقته أول خطوات القوة الحقيقية، لأن من لا يستطيع أن يعترف بضعفه لا يستطيع أن يتجاوزه.

كما تطرح الزيارة سؤالاً يبدو بسيطاً لكنه مقلق.. لماذا نزور مراقد اهل البيت عليهم السلام؟ وما هي المنزلة التي جعلتهم يستحقون أن نقطع المسافات وأن نبكي أمام أضرحتهم بعد أكثر من أربعة عشر قرناً؟ الجواب الذي بدأ حسين يتلمسه هو أن الحسين عليه السلام ليس في الضريح بالمعنى الحرفي للكلمة، بل الضريح هو العنوان الذي يجتمع عنده كل من يؤمن بأن ثمة قيماً تستحق أن يضحي الإنسان من أجلها، قيم الكرامة والرفض والأبوة والإيمان والوفاء. وحين تقف أمام الضريح، أنت لا تزور قبراً، بل تُجدد عهدك مع هذه القيم بشاهد لا يُساوَم.

مكث حسين قرب الضريح وقتاً طويلاً لم يحسبه، وحين خرج من الحرم وجد الشمس قد ارتفعت وكربلاء تضج من حوله بحياتها المعتادة. جلس ينظر إلى الناس من حوله، وشعر بشيء جميل، ذلك الفراغ الذي يحدث حين تضع عبئاً كنت تحمله منذ زمن دون أن تدرك ثقله. التفت يبحث عن أبي صالح في وجوه المارة، لكنه لم يجده. وللمرة الأولى، خطر له سؤال أزعجه بقدر ما أذهله.. هل سأله أحد غيره عن هذا الرجل؟ هل أشار إليه أحد في الطريق؟.. حاول أن يتذكر، فلم يستطع.

أخرج هاتفه وفتح ملاحظاته، وكتب سؤالاً واحداً بلا إجابة.. هل الرجل الذي يُريني كربلاء موجود حقاً. أغلق الهاتف قبل أن يكمل التفكير، لأن الإجابة، إن كانت موجودة، لن تأتيه هنا على درج الحرم، بل في مكان آخر لم يصله بعد، في منتصف طريق طويل يمتد بين النجف وكربلاء، حيث ستبدأ أصعب رحلة في حياته، وأبو صالح سيكون هناك.

اتحاد أدباء كربلاء يقيم محاضرة نقدية حول أدب أهل البيت (عليهم السلام) المقارن: المقولة والتمثلات

◄ حيدرعاشور

شهدت أروقة اتحاد الأدباء والكتاب في كربلاء المقدسة حراكاً ثقافياً مميزاً ضمن أماسيه الأسبوعية، تمثل في احتضان محاضرة تخصصية عميقة بعنوان (أدب أهل البيت (عليهم السلام) المقارن: المقولة والتمثلات). استعرض الباحث والمحاضر الدكتور جليل السيد صاحب الياسري أبعاداً فكرية وأدبية مهمة، عبر جلسة معرفية، أدار دفة الحوار ببراعة الناقد الدكتور صباح التميمي، بحضور نخبوي ضم قامات فكرية وأدبية لأقطاب المشهد الثقافي الكربلائي.

وقد استهلّ الجلسة الشاعر صلاح السيلاوي (نائب رئيس الاتحاد)، مُفتتحاً إياها بقراءة سردية لجزء من منجزات المحاضر، منوّهاً في الوقت ذاته بقدرته البحثية والإبداعية على إيصال خطاب أهل البيت (عليهم السلام) إلى المدونات العالمية، من

خلال تلاقح الدوائر الثقافية، وإرغام أدباء الغرب على التأثّر بالهويات الإسلامية. مضيفاً بكلمات تفيض تقديراً لمنجزه ومسيرته، حيث قال: في اتحادنا اليوم نحتفي بقامة جمعت بين إشراقة الإبداع الشعري وعمق الاستقصاء البحثي؛ إذ يُمثّل الدكتور جليل السيد صاحب الياسري نموذجاً للمثقف العراقي الذي يغوص في التراث والأدب المقارن بوعي الرؤية وذخيرة الكلمة. إن حضوره هنا يجسد جسراً معرفياً، يربط بين بلاغة النص وصرامة المنهج العلمي.

وعقب ذلك، دعا نائب رئيس الاتحاد كلاً من المحاضر (الدكتور جليل السيد صاحب الياسري) ومقدم الجلسة (الدكتور صباح التميمي) إلى المنصة، لتبحر الجلسة في بحر الأدب المقارن بكلا الخطابين (الواصف والجمالي)، فضلاً عن تسليط الضوء على الأبعاد الأدبية والمقارنة المرتبطة بهذا الموضوع الفكري والأدبي المهم.

تقديم الدكتور التميمي:

اليوم نحن في رحلة زاخرة بالعطاء، يطل علينا الشاعر والباحث الدكتور جليل السيد صاحب الياسري ليأخذنا في قراءة نقدية وتاريخية تأصيلية. وبوصفه شاعراً وباحثاً يمتلك أدوات المقارنة، فإن حضوره يمثل إضافة نوعية تثري الجلسة وتعمق من دلالات الطرح. واسمحوا لي أن أخالف قواعد اللغة وأنزاح عن النحو فأعرف المعرفة بسطور.. محاضرنا الياسري شاعر يتنفس عاطفةً وينتمي فنياً لروح المدرسة الجواهرية العريقة. ويعد اول ناقد مقارن في جامعة كربلاء. وهو نتاج مسيرة أكاديمية رصينة، حيث نال درجة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية التربية (ابن رشد) في جامعة بغداد عام 1986م، ليتتلمذ على أيدي أساطين الأدب واللغة في العراق، وعلى رأسهم: الدكتور هاشم شلاش، والدكتور ناصر حلاوي، والدكتور خليل بنيان، والدكتور رؤوف الواعظ، والعلامة النحوي سعيد عبد الكريم. وحصل على الماجستير 2011م في الادب المقارن ونال الدكتوراه عام 2015م عن أطروحته الموسومة الجهود المقارنة في بيان أثر أهل البيت عليهم السلام في آدب الأمم الأخرى.

وقبل ولوج المحاضر في القاء محاضرته.. وضع الدكتور عدة اسئلة أمام الدكتور الياسري منها: هل أدب أهل البيت خطاب واصف أم خطاب جمالي بمعنى هل هو نقد أم أدب؟.

محاضرة الدكتور جليل الياسري:

أجاب الياسري عن السؤال قائلاً الحديث عن التراث اللغوي والأدبي العظيم لأهل البيت (عليهم السلام)، والذي يمثل مدرسة قائمة بحد ذاتها ؛هادفة لا تنفصل عن غاياتها الإصلاحية. الجمال فيها ليس ترفاً لغوياً، بل هو وسيلة جذب للمتلقي، والوصف فيه أداة نقدية لبناء الإنسان روحياً وأخلاقياً. في كثير من نصوصهم (خطب، رسائل، أدعية)، نجد لغة حجاجية وأدلة قرآنية تمثل سلطة دينية تسعى لبيان الحق، تقويم الانحرافات، ووصف الواقع الأخلاقي. وهذا يقربه إلى الخطاب الواصف الذي يمارس وظيفة نقدية. وأدب أهل البيت خطاب عابر للدوائر الثقافية العالمية وليس بالمحلي. وأكدت في بحوثي أن الرمز الاسلامي والامامي له حضور في مدونة (دانتي) الكوميديا الالهية، بهذا يكون هناك ضغط الثقافة الاسلامية أن ارغمت دانتي على محاولة صناعة خطاب ضد يواجه به التيار الذي أنتجته الثقافة الاسلامية في الدوائر الثقافية الغربية. اضافة كان الأديب الألماني يوهان غوته من رواد الأدب المقارن. وقد تجلت عبقريته في الانفتاح على الشرق والتفاعل العميق مع الأدب الإسلامي والقرآن الكريم، متجاوزاً الصور النمطية السلبية السائدة في عصره. واتخذ من الفلسفة الشرقية الإسلامية ملاذاً يجدد به روح الإبداع لديه، محاولاً توسيع أفق القصيدة الغربية لتستوعب الرؤية الكونية الإسلامية. لقد أسس غوته من خلال دراساته وأعماله لنواة الأدب المقارن، وقدم نموذجاً يحتذى به في حوار الحضارات والتعاطف الخلاق مع الأدب الإسلامي. وقد استخدم العديد من المفردات والرموز العربية في نصوصه (مثل: البلبل، الهدهد) في سفر "زليخة" الشهير داخل ديوانه. وكتب قصيدة محمد: كتبها في شبابه، وهي تصوير رائع لفيضان الدعوة الإسلامية وانتشارها كالنهر العظيم الذي يمد الجداول بالحياة، متأثراً فيها بروح الأدب القرآني وسيرة آل البيت، وأما شغفه بالقرآن الكريم جعله درسه ترجمات للقرآن الكريم بعناية، وتأثر بنسقه البلاغي، ووصل به الأمر إلى إعلانه العزم على الاحتفال بخشوع بليلة نزول القرآن الكريم. وقد صرح في أواخر حياته قائلاً: "وأنا لا أكره أن يقال عني إني مسلم".

وفي ختام الجلسة، قدّم رئيس الاتحاد الشاعر سلام البناي درع وشهادة الاتحاد التقديرية إلى الأديب والمبدع الدكتور جليل الياسري، احتفاءً بمسيرته وتكريماً لمنجزه الأدبي الرصين.

أضواء على زيـــــارة عاشوراء

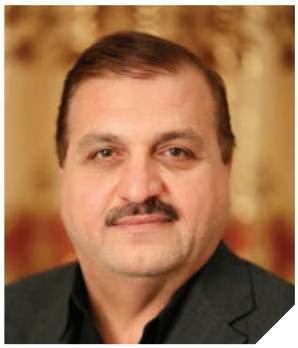

قراءة/ عيسى الخفاجي

لا شك ان لكل زيارة من زيارات الامام الحسين عليه السلام المأثورة فضلاً لا يُنكر ، ففي بعض الروايات الشريفة نجد ان لزيارة النصف من شعبان او النصف من رجب او يوم عرفة فضيلة خاصة وما يظهر من مجموع الروايات الواردة في زيارة الامام الحسين عليه السلام ان لزيارة عاشوراء فضيلة خاصة على غيرها من الزيارات لكثرة الفضل والخصوصية العظيمة ومن يزور سيد الشهداء بهذه الزيارة يُحشر ملطخاً بدم الإمام الحسين في زمرة سيد الشهداء وهي خاصية فريدة لا توجد في زيارات اخرى بالإضافة الى ان من يزوره بهذه الزيارة يكون كمن زار الله في عرشه وهذه بالطبع كناية عن شدة القرب التي يصل اليها زائر الإمام الحسين ببركة هذه الزيارة على ان في زيارة عاشوراء خصوصيات كثيرة لا يقف ولا يدرك حقيقتها الا الصفوة من اولياء الله تعالى ، وقد ضمت زيارة عاشوراء مجموعة من الدروس العقائدية والفكرية بل ان هذه الزيارة من الامتيازات الخاصة التي قلما يجدها الزائر في الزيارات الاخرى.

يقول مؤلف كتاب (اضواء على زيارة عاشوراء) الخطيب الشيخ علي حيدر المؤيد في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2005م والمطبوع في جمهورية ايران الاسلامية من قبل مطبعة (شريعت) اذ قامت المكتبة الحيدرية بنشر الكتاب وبواقع مادي 288 صفحة وبحجم وزيري:

(لقد ذُكر عن فضل هذه الزيارة الشريفة الشي الكثير ولها كرامات لا تحصى وقد اشار اليها الكثير من الصالحين والعلماء في قضاء الحوائج ودفع الاعادي خاصةً اذا واظب عليها المؤمن اربعين يوماً متتالية ، وهذا ما دفعني على شد الهمة والعزيمة لكتابة هذا الكتاب).

تتأتى اهمية وخصوصية زيارة عاشوراء لأسباب عدة منها:

1. انها من الاحاديث القدسية ، اذ يشير ثقة الاسلام النوري رحمه الله قائلاً اما زيارة عاشوراء فكفاها فضلاً وشرفاً انها لا تنساخ سائر الزيارات التي هي من انشاء المعصوم واملائه

بل الاحاديث القدسية التي اوحى الله جل وعلا بها الى جبرائيل بنصها بما فيها السلام والدعاء فأبلغها جبرائيل الى خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله).

2. مضمونة لقارئها اذ قال الإمام الصادق عليه السلام لصفوان :(اقرأ هذه الرسالة وواظب عليها فاني اضمن لقارئها مقبوليتها وان سلامه واصل غير محجوب وسعيه مشكور ويقضي الله حاجته ويرجعه غير ميؤوسا من رحمة الله).

3. الدروس التربوية، اذ ان زيارة عاشوراء لها دروسٌ تربوية عميقة من حيث ان الإمام الحسين عليه السلام هو ابن رسول الله وابن امير المؤمنين وفاطمة الزهراء صلوات الله عليهم اجمعين وان مصيبته هي من اعظم المصائب وفيها وجوب التبرؤ واللعن على كل من اسس نظام الظلم ناهيك عن امتحان ومعيار لتمييز الاصل الطيب من غيره.

4. منافع الدارين، عن الإمام الصادق عليه السلام وهو يتحدث الى صفوان :(يا صفوان اذا حدث لك حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وادعُ بهذا الدعاء وسل ربك حاجتك تأتك من الله والله غير مخلف وعده).

5. زيارة عاشوراء ذكر الابرار ، اذا بلغت مبلغاً عظيماً عند الله واهل البيت عليهم السلام، ولذا فان العلماء الاعلام وكبار رجال الدين اتخذوها ذكراً وورداً يتوسلون بها الى الله عندما تنزل بهم الشدائد والمشاكل والصعائب.

احتوى الكتاب بعد المقدمة على ثلاثة فصول :

الاول. المعنى العام للزيارة وآثارها

الثاني. زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) والسر في تشريعها والاثار الايجابية المترتبة عليها .

الثالث شرح زيارة عاشوراء من حيث السند والمضمون .

وقد خُتم الكتاب بجملة من الفهارس اختصت بفهرست الآيات ، الاحاديث ،الاعلام ، الاماكن والبلدان، المصادر واخيراً فهرست المطالب.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

تحفة الباكين في مصائب آل طه وياسين

عن مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب(تحفة الباكين في مصائب آل طه وياسين) (٣اجزاء) تأليف العلامة الشيخ قاسم بن سعيد الجيلاني الكربلائي وتحقيق محمد جليل الحسناوي

حملت الاجزاء الثلاثة كل ما يخص الإمام الحسين عليه السلام من بداية الواقعة وما جرى فيها عليه وعلى أهل بيته عليهم السلام واصحابه رضوان الله عليهم بعد شهادته..

احتوى الجزء الاول على مائة مقدمة ذكر فيها مواضيع متعددة وتضمن الجزء الثاني على مائة مجلس ذُكر فيه خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة المكرمة حتى رجوع السبايا الى كربلاء ودفن الرأس الشريف، وأما الجزء الثالث فقد صُنّف الى ما جرى من حوادث بعد واقعة كربلاء منذ عهد بني امية وبني العباس وُختم الجزء بقصائد في رثاء الامام الحسين عليه السلام.

الملحمة الحسينية المقدسة (2 – 4)

د. صباح محسن كاظم

كتب عشرات العلماء عن الملحمة الحسينية، من الأولين؛ كالشيخ المفيد، والطوسي، والطبرسي، والطريحي، وغيرهم، إلى العلماء أسد حيدر، ومحمد مهدي شمس الدين، وشرف الدين، ومحمد جواد مغنية، ومرتضى المطهري، ومحمد باقر الصدر، إلى المعاصرين الأحياء، فهي الخزين والمنبع لكل مبدع.

إن ما ورد من النصوص القرآنية بحق الإمام الحسين وأهل البيت، من المنزلة الخصيصة التي كانت له في نفس الرسول، هي كافية لعصمة الإمام المفترض الطاعة والولاء، لكن العقليات القبلية الشريرة التي أغوتها أموال السحت، والوعود الكاذبة بولاية الري وجرجان، رجحت فنالت من الحسين، لكنها لم تحقق مآربها الدنيئة، فقد اندثرت، وأصبحت، وأمست من نفايات التأريخ؛ كعمر بن سعد، وحرملة بن كاهل، وشمر بن ذي الجوشن، وعبيد الله بن زياد، وكل من ساهم بواقعة الطف الأليمة.

أما السمو، والألق، والخلود، والتجدد، والعطاء، والدرس الحسيني، فيخلد في وجدان الإنسانية ما بقي الوجود الكوني إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

النصوص القرآنية هي التي أسدلت على الحسين عليه السلام، قدسيته، فما ورد بحقه وأهل بيته: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)، و**(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)، (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)، (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً).

وقال سيد الكونين الحبيب محمد (صلى الله عليه وآله): «الحسن والحسين إمامان إن قاما أو قعدا»، و«حسين مني وأنا من حسين»، و«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

وكان يقبل الحسن في فمه، والحسين في نحره، لمعرفته بسم الحسن وذبح الحسين (عليهما السلام).

إن تتبع رحلة الجهاد ومحطات الألق والطهر في الموكب الحسيني، منذ توديعه قبر جده المصطفى، وخروجه من أرض مكة المشرفة، عارفاً بحقه وما تؤول إليه الأحداث الدامية، وما تتمخض عنه مسيرة الخلود والكبرياء، وإن ثقافة الحرية التي كانت تتدفق من شفتي الإمام كمعرفة هادرة تخترق حجب الباطل والضلالة، وتفتح الآذان الصماء على صوت الحق، مردداً: (ما خرجت أشراً، ولا بطراً، ولا ظالماً، ولا مفسداً، ولكن خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر)، و(لقد خط الموت على ولد آدم كخط القلادة على جيد الفتاة)، و(كأني بأوصالي تقطعها ذؤبان الفلوات بين النواويس وكربلاء)، و(والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد).

هذا الحجاج، والاستدلال، والإثبات بأنه خارج بمشيئة الله وأمر نبيه، دلائل على عظمة منهجه في التصدي للباطل، وعدم الركون للظالم، والهدف هو ((الإصلاح)) بعد انحراف الأمة عن القرآن وخط الرسالة بسبب سياسة معاوية في الترغيب والترهيب والتوريث، فالوراثة نظام جديد أدخله معاوية على الإسلام ليعود به قبلياً جاهلياً.

إن الحجاج الحسيني في هذه الكلمات البليغة يرن في فضاء التأريخ، وحركة الإنسان في كل الأجيال، ويستلهم منه الأحرار شعارات الإصلاح، وكل دعاة القيم والمثل، وطلاب الثورة، والقادة الوطنيون، والأبطال الذين يقدمون من الدماء الزكية التي خضبت جبين الأحرار، من عبق عطائها، وكمال تضحياتها، وسمو روحها عن الدنيا إلى الملكوت الأخروي؛ ملحمة الخلود التي خطها أصحاب الحسين، بمشاركة الشيخ الكبير حبيب بن مظاهر الأسدي، والطفل الرضيع عبد الله بن الحسين، وشقيق الحسين أبي الفضل العباس، والقاسم، والحر، ومشاركة المرأة، إلى جوار التركي، والفارسي، ووهب النصراني، والعربي، والإفريقي، في أقدس ملاحم التاريخ، وبقاء جذوتها متقدة لا تنطفئ مهما تقادمت الأزمنة والعصور، كما قالت العقيلة زينب في محضر المارق يزيد، عليه اللعنة: (والله لن تمحوا ذكرنا، ولن تميت وحينا).

فحركة التاريخ اتجاهاتها في مسارين؛ فأما حسيني علوي محمدي رسالي، وأما يزيدي سفياني أموي صدامي وتكفيري، وإن حركة الإنسان لا تتعدى عن هذين المسارين؛ إما التألق، والطهر، وثقافة الحرية، وإما دعوة الباطل، والعنف، والكراهية، والتكفير، وثقافة الظلام، وثقافة صناعة الطاغية، وقد أنتجت هذه الثقافة الموبوءة القاعدة، وداعش، والنصرة، وكل الإرهاب الوهابي.

فعل الثورة في حركة التاريخ

نهل من الملحمة الحسينية جميع العظماء، من مفكرين، وفلاسفة، وأدباء، وفنانين، فقد قال الأديب اللبناني بولس سلامة:

يا أمير الإسلام حسبي فخراً ** أنني منك ملئت أصغريا
جلجل الحق في المسيحي حتّى ** عُدّ من فرط حبّهِ علوياً

وقد قال (برنارد شو): «كل الثورات أكلت رجالها إلا ثورة الحسين خلّدت رجالها».

كما كتب الكاتب المسيحي (أنطوان بارا) كتاباً جميلاً له صدى في الأوساط الفكرية والثقافية، وقد علق عليه السيد محمد بحر العلوم في مقدمته، وسماه (الإمام الحسين في الفكر المسيحي)، ويقول النصارى: لو أن لدينا حافر حمار عيسى لقدسناه، ولو كان الحسين عندنا لفتحنا العالم باسمه.

وما قاله (ماو تسي تونغ) حينما زاره ياسر عرفات أواخر الستينيات للتعلم من الثورة الصينية: «عد إلى وطنك، فعندكم أيها العرب الثورة الحسينية، فتعلم منها».

وما قاله السيد الخميني: «كل ما لدينا من عاشوراء».

وكان الشهيد السيد (حسن نصر الله) يكرر في كل خطاباته: تعلمنا من الحسين التضحية، والصبر، والشهادة، وإخراج إسرائيل من جنة لبنان بتلك الروح، وانتصر شعبنا على جلاديه بحب وولاء الإمام الحسين (عليه السلام).

إن قوافل الشهداء في عراق علي والحسين (عليهما السلام) هي تطرز درب الحرية نحو مبادئ، ومثل، وقيم الحق والفضيلة، وإن هؤلاء الشهداء من العلماء، والسياسيين، والوطنيين، من أبناء العراق المقدس، في بغداد، وبابل، والموصل، وديالى، وكل مدن العراق، وشهداء الحرية في كل مكان، هم على درب الحسين (عليه السلام).

فحركة التاريخ اتجاهاتها في مسارين؛ فأما حسيني علوي محمدي رسالي، وأما يزيدي سفياني أموي صدامي وتكفيري، وإن حركة الإنسان لا تتعدى عن هذين المسارين؛ إما التألق، والطهر، وثقافة الحرية، وإما دعوة الباطل، والعنف، والكراهية، والتكفير، وثقافة الظلام، وثقافة صناعة الطاغية، وقد أنتجت هذه الثقافة الموبوءة القاعدة، وداعش، والنصرة، وكل الإرهاب الوهابي...

قصّة قصيدة

ابتلينه يبو اليمه ابتلينه
بخوتنه و بجيرانه والعده ابتلينه

نظم وأداء الحاج فاضل الرادود

يرويها/ أحمد الكعبي

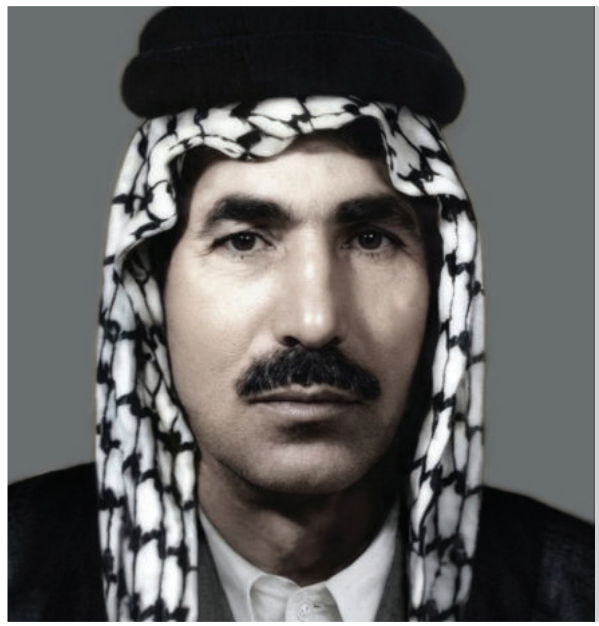

خصّه الله تعالى بصوتٍ جميلٍ جداً، وأتقن الألحان المتداولة، وشهدت ضواحي مدينة النجف الأشرف وأطرافها، والكوفة وأريافها، مجالس حلق فيها هذا الرادود الفاضل بصوته المتميز، الذي حظي باهتمام الجمهور في ذلك الوقت.

يقول الدكتور عباس الترجمان: «ابتدع طريقة جديدة في النظم، وهي ما تُعرف باسم (الوگفة والگعدة)، التي تُتلى عادةً بعد قراءة المجلس الحسيني».

وكانت له طريقته الخاصة في الإلقاء، ولم يستطع أحد أن يقلده فيها حتى اليوم.

وقد شهدت له مجالس متعددة في الكوفة، والنجف، وكربلاء، وبغداد، والحلة، والمسيب، وقضاء الهندية، والسماوة، والديوانية، والكوت، والبصرة، وغيرها.

وكان منهجه في المنبر الحسيني يقوم على شرح فضائل آل محمد (عليهم السلام)، ويطعّمها بذكر الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها البلاد، فيثير العزائم ويحرك الجموع المحتشدة آنذاك.

وننشر هذه القصيدة المنبرية التي كتبها، وقُرِأت في سبعينيات القرن الماضي في كربلاء المقدسة، أيام أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام).

ابتلينه يبو اليمه ابتلينه
بخوتنه و بجيرانه والعده ابتلينه

لو ردت أسأل والسؤال امنظم
بآيات قدسية السؤال امطعم
صاحولي صه اسكت فلا تتكلم
يردون راعي المنبر أخرس ابكم
يو لا غبي وجالببغاء واطرم
بيا شرع يا دين السؤال امحرم
يحسين حرنه ويه الذي تتهجم
لو ردنه نسأل كل سؤال امحرمينه
واللسن متلزمه. بالجام ومطلسمه
وحدود شعب اعراكنه امهدده. ابتلينه

يحسين يبن الوصي وداحي البيبان
مشبوهه هاي الظاهره من الجيران
متوقته وتوقيتها بأمريكان
اتحشد جيوش بدون سابق إعلان
وبمنطق الدين ونظام القرآن
مو جبهة تفتح للحرب ضدنه وعلينه
الاخوة تأوي الوفه. متصير خنجر كفه
تطعن أخوها بيه ومتضمده. ابتلينه

أسمع اختك زينب بهالايام
اتكلك عفتنه حرم بالطف وايتام
يحسين للكوفة مشينه وللشام
مشينه عله النوك النوك مشينه
فرضوا علينه السبي. واليوم يبن النبي
ابتلينه

فناك جثه وما نشف دم نحرك
عفناك ما ظلت اضلوع ابصدرك
واليوم ننشد كربلاء عن كبرك
اشبدينه عليك اشبدينه
اخذونه قبل الدفن. من اليسر بالحزن
ابتلينه

عالمشرعة عفنه الاخو بلا جفين
عباس عفناه والسهم طافي العين
والراس بالعامود صاير نصين
يمينه فكدنه يمينه
وياه طاح العلم. واليوم يهل الشيم ابتلينه

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

مكانة الإمام زين العابدين (عليه السلام)

يُمثّل الإمام علي بن الحسين «زين العابدين» (عليه السلام) منارةً شامخة في تاريخ الأمة الإسلامية. جسّد أعلى مراتب العبادة والزهد، حتى لُقّب بـ «سيد الساجدين» لشدة انقطاعه وإخلاصه لله تعالى.

تجلّت عظمته في صبره الصامد ومواقفه الشجاعة بعد واقعة كربلاء، حيث قاد الأمة بحكمة بالغة عبر سلاح الدعاء والتربية الأخلاقية، والتي خُلّدت في «الصحيفة السجادية». لم يكن عابدًا في محرابه فحسب، بل كان إمامًا مصلحًا، وملاذًا للفقراء، ومدرسةً متحركة تُعلّم البشرية قيم الصبر، والكرامة، والسمو الروحي في أحلك الظروف.

من أخلاق الإمام زين العابدين (عليه السلام)

كان من أخلاق الإمام زين العابدين عليه السلام الإحسان لمن أساء إليه؛ فقد روي أنّه كان له ابن عمّ يؤذيه، فكان يأتيه الإمام ليلا، و يعطيه الدّنانير، و هو متستّر، فيقول له: لكن عليّ بن الحسين لا يصلني، لا جزاه الله خيرا، فيسمع الإمام ذلك و يصبر. فلمّا استشهد عليه السلام انقطعت عنه الدّنانير، فعلم أنّ الّذي كان يعطيه و يصله هو الإمام زين العابدين عليه‌السلام.

الصّلاة على الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السَّلام):

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعابِدينَ الَّذي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَ جَعَلْتَ مِنْهُ اَئِمَّةَ الْهُدىَ الَّذينَ يَهدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَ طَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ ، وَ اصْطَفَيْتَهُ وَ جَعَلْتَهُ هادِياً مَهْدِيّاً ، اَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى اَحَد مِنْ ذُرِّيَةِ اَنْبِيائِكَ حَتّى تَبْلُغَ بِهِ ما تَقِرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيا وَ الْاخِرَةِ ، اِنَّكَ عَزيزٌ حَكيمٌ .

صورةٌ وثائقيةٌ..

صورة نادرة تعود الى التل الزينبي في اربعينات القرن الماضي

إمام الحق وإطعام الناس

عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ ، عَنْ الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السَّلام) أنهُ قَالَ : « كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السَّلام) إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي يَصُومُ فِيهِ أَمَرَ بِشَاةٍ فَتُذْبَحُ وَ تُقْطَعُ أَعْضَاءً وَ تُطْبَخُ ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَكَبَّ عَلَى الْقُدُورِ حَتَّى يَجِدَ رِيحَ الْمَرَقِ وَ هُوَ صَائِمٌ .

ثُمَّ يَقُولُ : هَاتُوا الْقِصَاعَ ، اغْرِفُوا لِآلِ فُلَانٍ ، وَ اغْرِفُوا لِآلِ فُلَانٍ .

ثُمَّ يُؤْتَى بِخُبْزٍ وَ تَمْرٍ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ عَشَاءَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ.

أنت حرٌّ لوجه الله تعالى

رُوِيَ أَنَّ قَوْماً كَانُوا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَاسْتَعْجَلَ خَادِماً بِشِوَاءٍ فِي التَّنُّورِ فَأَقْبَلَ بِهِ مُسْرِعاً فَسَقَطَ السَّفُّودُ مِنْ يَدِهِ عَلَى ابْنٍ لَهُ (عليه السلام) فَأَصَابَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ .

فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ، فَلَمَّا رَأَى ابْنَهُ مَيِّتاً قَالَ لِلْغُلَامِ : « أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَمْ تَتَعَمَّدْهُ » .

وَ أَخَذَ فِي جَهَازِ ابْنِهِ .

زين العابدين و سيد الساجدين

قال الْأَصْمَعِيُّ : كُنْتُ أَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ لَيْلَةً ، فَإِذَا شَابٌّ ظَرِيفُ الشَّمَائِلِ ، وَ عَلَيْهِ ذُؤَابَتَانِ ، وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، وَ هُوَ يَقُولُ : « نَامَتِ الْعُيُونُ ، وَ غَارَتِ النُّجُومُ ، وَ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، غَلَّقَتِ الْمُلُوكُ أَبْوَابَهَا ، وَ أَقَامَتْ عَلَيْهَا حُرَّاسَهَا ، وَ بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلسَّائِلِينَ ، جِئْتُكَ لِتَنْظُرَ إِلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ « .

ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَاءَ الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَ الْبَلْوَى مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفْدُكَ حَوْلَ الْبَيْتِ قَاطِبَةً
وَ أَنْتَ وَحْدَكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمْ
أَدْعُوكَ رَبِّ دُعَاءً قَدْ أَمَرْتَ بِهِ
فَارْحَمْ بُكَائِي بِحَقِّ الْبَيْتِ وَ الْحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يَرْجُوهُ ذُو سَرَفٍ
فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنِّعَمِ

قَالَ : فَاقْتَفَيْتُهُ ، فَإِذَا هُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ (عليه السَّلام) .

أرقام..
تصنع الأمل

دعم العتبة الحسينية لأطفال التوحد

• في النصف الأول من 2026 •

اعتماد دولي

أعلى اعتماد دولي لمراكز التوحد في المنطقة.

أكاديميتان متخصصتان

في كربلاء والبصرة للعلاج والتدريب وفق أحدث البرامج العالمية.

مركزاً 11 تخصصياً

تقدم خدمات التشخيص والعلاج والتأهيل في عدد من المحافظات العراقية.

مليارات 9 دينار عراقي

حجم الدعم المخصص لمؤسسة السبطين لعلاج التوحد واضطرابات النمو.

العلاج مجاني أو رمزي

بتوجيه مباشر من ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

توفير رعاية طبية وتأهيلية متخصصة تضاهي المراكز العالمية وتمنح أطفال التوحد فرصة أفضل للحياة.

"نؤمن بقدراتهم ونصنع لهم مستقبلًا أجمل"